الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: نقد حديث ومعاصر

الموضوع:

قراءة تحليلية للنقد الحديث والمعاصر لجهود عزالدين إسماعيل أنموذجا

إعداد الطالب (ة):
بلعباس أسماء

إشراف:
أ/ عباس محمد

لجنة المناقشة		
أ.ت.ع	طول محمد	رئيسا
أ.ت.ع	قائد سليمان	ممتحنا
أ.ت.ع	عباس محمد	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

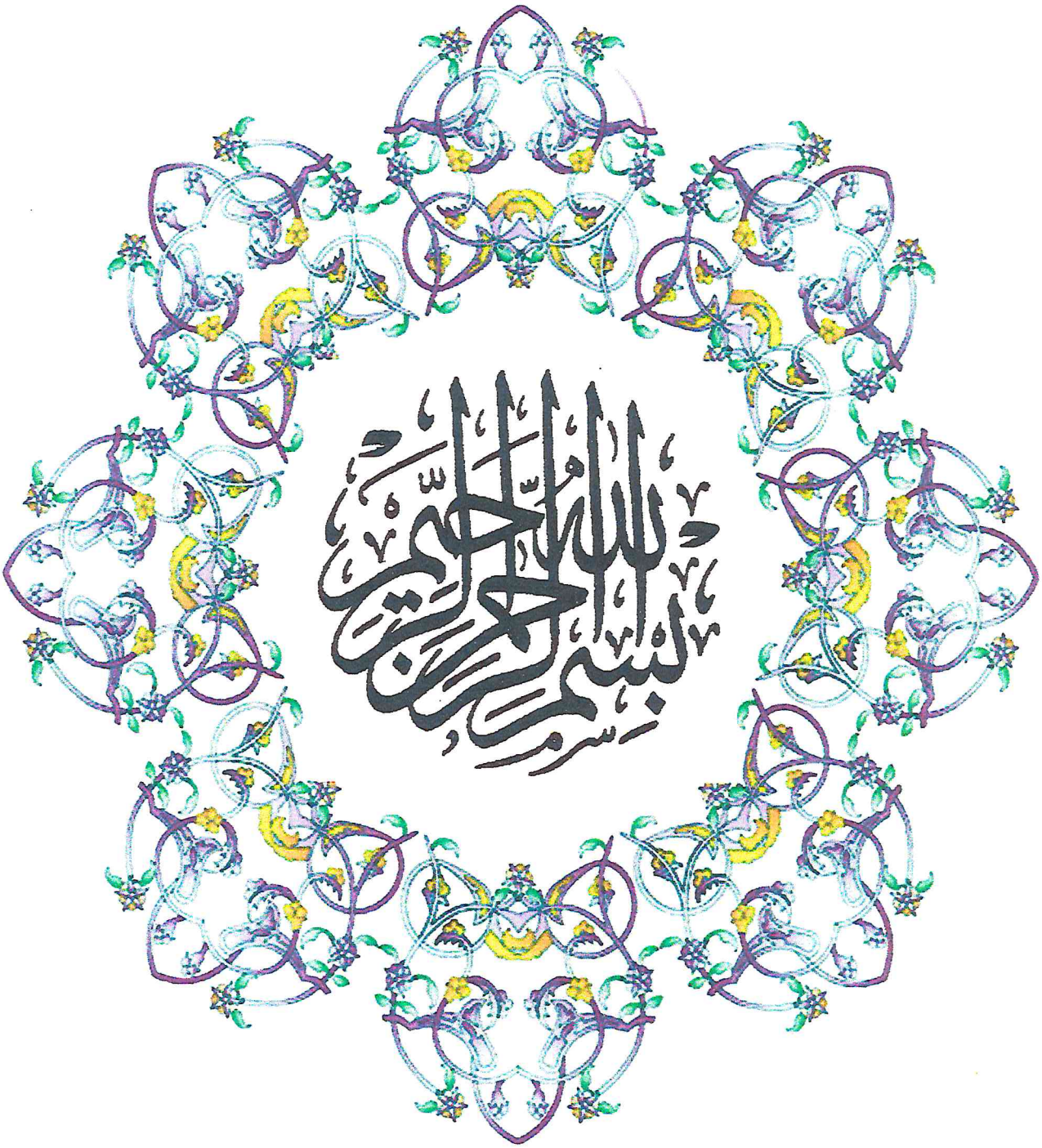
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله المنصف بصفات الكمال ، المنعوت بنعوت الجلال على نعائمه التي لا تعد ولا تحصى ، الذي هدانا بفضله وكرمه بنعمة الإسلام وأنار عقولنا بنور العلم الذي لا سعادة إلا به .

*إلى التي تكبدت مشاقة الحياة وصعابها وسهرت على راحتنا ودوامها إلى الصبر والتضحية إلى ينبوع العطف والحنان

-إليك أمي الغالية

*إلى الذي زرعنا حلما صغيرا وسقانا حبا كبيرا

-إليك أبي الحبيب

*إلى الإخوة و الأخوات

*إلى أبناء أختي :محمد ياسين و عبد الله و الكتكوتة الصغيرة فاطمة الزهراء نرمين.

*إلى إبنة خالي الأستاذة الفاضلة صغير فاطمة الزهراء.

*إلى الذين تحلوا بالإيخاء وتميزو بالوفاء والعطاء إلى رفيقات عمري ، و معهم سعدت في دروب الحياة صديقاتي:

نجاة ، نعيمة ، رجاء ، زينة ، سمية ، رميساء ، فاطمة ، حليمة ، إكرام ، صليحة ، خ.فاطمة

*إلى كل الأصدقاء والأحباب ، إلى كل من علمني حرف طيلة مشواري الدراسي إلى أساتذتي الكرام وكل رفقاء الدراسة.

كلمة شكر

الحمد لله موفق خاصته من عباده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خلاصته من بين أهله وأحبابه، وعلى آله وأصحابه الذين قاموا بنصرته ولاذوا بجنانه.

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع الذي لم يكن بوسعي إنجازه لولا جهود من سبقني حيث تتبعت الخطى حتى وصل العمل لهذا الشكل الذي أرجوا من الله أن يكون متكاملا.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل المحترم الأستاذ الدكتور " عباس محمد " الذي ساعدني على إتمام هذا البحث.

كما أنني أتوجه بخالص الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بمناقشة هذا البحث فجزاهم الله عني كل خير فلهم مني كل التقدير والاحترام.

إلى كل زرع التفاؤل في دربي وقدم لي المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات فله مني الشكر والتقدير.

مقدمة

مقدمة :

يعد النقد الأدبي من أهم العوامل المؤثرة في تطور وازدهار الأثر الأدبي، باعتباره الركيزة الأساسية للأدب.

أما النقد في العصر الحديث فقد شهد تطورا كبيرا بفضل تأثيرات الحياة الجديدة التي تختلف كليا عن الحياة التي صوّرها لنا الشاعر العربي القديم ، وهذا بفضل الأدباء والنقاد والمعاصرين أمثال : طه حسين ، محمد مندور ، عباس محمود العقاد وعز الدين اسماعيل هذا الأخير الذي يقوم موضوع بحثي عليه والمتمثل في أبرز جهوده النقدية .

وهدف البحث هو التعرف على جهود عز الدين اسماعيل النقدية ، وذلك من خلال الكشف عما توصل اليه .

أما ما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع ، فهو اهتمامي بكتابات عز الدين اسماعيل ، خاصة كتابه "الأدب وفنونه " والذي جمع فيه بين الأدب والنقد، وأبرز الأعمال الأدبية .

وقد قسمت موضوع بحثي هذا إلى ثلاثة فصول، حيث أن الفصل الأول عنونته بمظاهر النقد الأدبي الحديث والمعاصر والمتمثلة في: التجديد عند جماعة الديوان، قضية التراث والمعاصرة ، إضافة إلى أبرز المدارس النقدية والمعاصرة .أما الفصل الثاني فقد تناولت فيه السيرة الذاتية لعز الدين اسماعيل ، وأبرز أعماله في دراسة الأدب والنقد .أما الفصل الثالث فقد قسمته إلى مبحثين ، حيث أن في المبحث الأول قمت فيه بالموازنة بين عز الدين اسماعيل ، ومحمد مندور ، ويحي حقي ، وعبد القادر القط . أما المبحث الثاني فقد خصصته لنقد النقد وأهم مرجعياته.

بحيث اعتمدت في دراستي عل مجموعة من المصادر والمراجع أهمها كتب عز الدين اسماعيل : (الأدب وفنونه ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية) ، محمد الدغومي في : (نقد النقد) ، ومحمد مصايف في : (التجديد عند جماعة الديوان) إضافة إلى مجموعة الكتب الأخرى.

وكل بحث علمي لا بد أن تكون لديه صعوبات ، أما الصعوبات التي واجهتني أثناء إنجازي هذا البحث هي ضيق في الوقت ، قلة المعلومات وعدم الحصول على أهم المراجع المطلوبة.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الفاضل المحترم "د. عباس محمد " ، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته القيمة ، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة العلمية المناقشة على بذلها جهد القراءة والملاحظة بما يستلزم الأخذ والعمل به.

الفصل الأول

مظاهر النقد الأدبي الحديث و المعاصر

-محاولة التجديد

-قضية التراث والمعاصرة

-المدارس النقدية المعاصرة

محاولة التجديد

لقد كان النقد في نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين يحمل من إرهاصات وملامح التجديد ما مهد لحركة جماعة الديوان التي تزعمت التجديد في النقد كجماعة أدبية حيث استطاعت هذه الجماعة ان تعيد النظر في جميع المفاهيم الأدبية و بخاصة في مفهوم الشعر و النقد ،وساعدها على القيام بهذا العمل التجديدي ما كان يتمتع به أفرادها من ثقافة عربية و غربية واسعة.

جماعة الديوان

أولا :تعريفها:

" جماعة الديوان " مصطلح لفظي يطلق على الاتجاه الأدبي الذي إلتزم به كل من أدباء : عباس وذالك نسبة إلى كتاب الديوان الذي محمود العقاد ، عبد الرحمان شكري ، وعبد القادر المازني ، أصدره العقاد و المازني سنة 1921 ، إذ أن الديوان يعتبر ذا الأثر الفعال في التفات الناس إلى ذالك المذهب الجديد ، وفي نشره بعد ذالك لما ثار حوله من ضجة كان من أهم دوافعها إجلال الناس لشوقي فإذا بالديوان يحطه معلنا ذالك في غير مبالات و اكتراث ،و معتزما أيضا تحطيم أمثال شوقي ممن اعتبرهم أصناما طالت عبادة الناس لهم.

" ونلاحظ هنا ان المصطلح الشائع يشمل في الاستعمال ، عبد الرحمان شكري على الرغم من ان شكري لم يكن له نصيب في تأليف هذا الكتاب بل كل ما له أو بمعنى اصح كل ما عليه حملة نارية لا عيب و اتهمه بالجنون وحاول تحطيمه مع بقية الأصنام حملها المازني عليه و سماه بصنم الافكار التي كان المؤلفات يريان تحطيمها ليتفرغا بعد عملية الهدم و التحطيم لعملية البناء " (1).

1) ينظر سعاد محمد جعفر ، التجديد في الشعر و النقد عند جماعة الديوان ،(رسالة دكتوراه-مخطوط.)قسم الدكتورا ، كلية الأداب ،جامعة عين الشمس1973 ص 52

ظهر العقاد كممثل رئيسي لجماعة الديوان ،فوسع في أرائها ،وبرّر مواقفها ودافع عن اتجاهها ،وقد تجددت دواع للكتابة في أصوله ومنها:

-الرقي بالأدب ، يقول : "وقد تجددت دواع للكتابة في أصوله وفنونه –أي الأدب- اخصها الأمل في تقدمه " (1) .

-الدعوة إلى شعر وجداني يصور خطوات النفس الإنسانية ، ومتحرر من الخطوات النفس الإنسانية وتحرر من الصور التقليدية كما يعتمد على الثقافة العالمية الواسعة لإثراء التجربة الشعرية يقول : "وأقر بما نميز به مذهبنا انه مذهب إنساني مصري عربي ، إنساني لأنّه من ناحية يترجم عن طبع الإنسان خالصا من تقليد الصناعة المشوهة و لأنه من ناحية أخرى ثمرة لقاح القرائح الإنسانية عامة ، ومظهر الوجدان المشترك بين نفوس قاطبة " (2) .

– القضاء على التقليد وتحطيم أعلامه من الشعراء و الكتاب ، ممن طالت عبادتهم ولم يبقى مسوغ لبقائهم وتصورهم الساحة الأدبية يقول : " وقد مضى التاريخ بسرعة لا تتبدل وقضى إن تحطم كل عقيدة أصناما عبدت قبلها ، كان نقد ما ليس صحيحا وأوجب وأيسر من وضع قسطاس الصحيح ، وتعريفه في جميع حالاته...و تعريفه في جميع حالاته ، فلهذا اخترنا تحطيم الأصنام على تفصيل المبادئ الحديثة " (3) .

---

1) ينظر العقاد الديوان في الأدب و النقد دار الشعب القاهرة ط4 1996 ص 3

2) ينظر المرجع نفسه ص 4

3)العقاد الديوان في الأدب و النقد دار الشعب القاهرة ط4 1996 ص 4

ثانيا:ثقافتها:

حيث يقول عبد النعم الخفاجي : " إن ثقافة مدرسة شعراء الديوان كانت تتناول كل الثقافات العالمية عن طريق الأدب الإنجليزي ، وإنها استفادت من النقد الإنجليزي فوق استفادتها من الشعر وكل فنون الأدب الأخرى ، وإنها استفادت من النقد الإنجليزي فوق استفادتها من الشعر وكل فنون الأدب الأخرى ، وإنها اتخذت هازلت إماما لها في النقد ، وكان مرجعها الأول مجموعة (الكنز الذهبي) من عهد شكسبير إلى نهاية القرن التاسع عشر "(1).

وقد اعترفت جماعة الديوان نفسها بهذا التأثر ،وعدته فتحا جديدا في الأدب العربي الحديث ، اذ عرض العقاد لهذه القضية في كثير من الوضوح والصراحة ، فتبين أن تأثره و تأثر صاحبيه بالرومانسية الانجليزية لم يكن تأثر تقليد و فناء وإنما كان لتشابه في المزاج واتجاه العنصر كله ولم يكن تشابه التقليد والفناء (2).

ورواد هذا الجيل عبد الرحمان شكري ، ثم المازني فالعقاد. وقد تخرج الأولان في مدرسة المعلمينا العليا ، لكن العقاد لم يتخرج فيها ولكنه حقق لنفسه تثقيفا أصيلا باللغة الانجليزية وما أنتجه من قرائح الشعراء و النقاد فيها. ولم يلبث الثلاثة آن القوا مدرسة شعرية رائعة بثت روحا جديدة في شعرنا الغنائي ودفعته قداما نحو تطور واسع (3).

---

1) ينظر محمد عبد المنعم خفاجي ، "دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه " دار الجيل بيروت لبنان، ج2 ،ط1 ، 1992م، ص 6-7.

2) ينظر عباس محمود العقاد : شعراء مصر و بيئاتهم في الجيل الماضي ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ،1950م ،ص 193_194

3) ينظر محمد مصايف جماعة الديوان في النقد ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر ، ط2 ، 1982م ص 71.

أما القضايا التي تأثرت فيها جماعة الديوان بالرومانسية و الانجليزية ، قضايا كثيرة ومتنوعة ولكن أهمها في نظر موقف جماعة الديوان من جيل شوقي ووجهة نظرها في معنى الشعر ، والخيال الشعري ولغة الشعر(1).

وقفت جماعة الديوان من شوقي و حافظ ومعاصريهما نفس الموقف الذي وقفه شعراء الرومانسية الإنجليزية ، مما أطلق عليه اسم "الكلاسيكية الجديدة"ورأت في شعرهم ضربا من التقليد في الموضوعات الشعرية، ونوعا من التحجر في العبارات و القوالب. وهذا ما جعلها ترفض معظم هذا الشعر، وتعود شعرها إلى العصرين الجاهلي و الإسلامي، لما كانت تراه في شعر هذين العصرين من طبع وفي شعرائهما من صدق و في التعبير عن عواطفهم.

أما القضية الثانية التي تأثرت فيها ،هي المفهوم الذي أعطته كل من الرومانسية و الإنجليزية للشعر حيث يدخل في هذا المفهوم العواطف و الطبيعة . أما العواطف فقد سلف نشرها بما فيه الكفاية حيث أن جماعة الديوان متأثرة بالرومانسيين الانجليز في قولها ان الشعر تعبير عن العواطف.

أما الطبيعة في نظر جماعة الديوان طبيعتان: طبيعة تحيط بنا ويمكن الشاعر الكبير إن يتصل بها وأن يحولها موضوعا إلى شعره ، وهذا التحويل يكون عن طريق الخيال و العواطف. وطبيعة توجد في نفس الشاعر وهي قدرته على التوثيق بين حياته الباطنية و حياته الخارجية التي هي جزء من الطبيعة العامة (2).

---

1) ينظر محمد مصايف المرجع السابق ص 71-72

2) المرجع السابق ص73.

القضية الثالثة التي تأثرت فيها "جماعة الديوان " بالرومانسية الانجليزية هي قضية وظيفة الشعر، حيث أن الناس يخطئون في اعتقاداتهم أن الرومانسيه وبالتالي جماعة الديوان لا تحدد للشعر أية غاية وأنها تكتفي في الفن الشعري بوظيفة التعبير عن نفس صاحبه (1). والرومانسية تحدد للشعر هدفين اثنين:

الأول هو توفير المتعة للقارئ عن طريق اشتراكه في المتعة الوجدانية التي يحس بها الشاعر و الثاني هو الكشف عن الحقيقة في أعمق صورها وأتمها(2).

إذن جماعة الديوان تتفق مع الرومانسية الانجليزية حيث جمعت بين التراث الأصيل المتميز بصفاته وصدقه وبين الثقافة الأدبية والنقدية الانجليزية وما استوعبته من آداب العالم الأخرى.

ثالثا:أعمالها النقدية:

إذا أردنا الحديث عن الأعمال النقدية لجماعة الديوان نجد أنها اشتهرت في ميدان النقد كما اشتهرت في ميدان الشعر بل ربما كانت شهرتها في ميدان النقد اكبر من شهرتها في ميدان الشعر.

فجماعة الديوان لم يكونوا يكتفوا فقط بالكتب في النقد ، وإنما كانو يكتبون أيضا في المقلات ، اتخذوا الصحف و المجلات لنشرها ، كما جمعوا الكثير من المقالات وقاموا بنشرها ، كما بقي الكثير لم ينشر ولم يطبع إلا اليوم.

حيث تحدث العقاد على شيئين هامين في تحديده للنقد " المزايا " و الطبيعة "، فحاول الربط بينهما في الأدب و النقد ربطا فلسفيا (3).

---

2) ينظر محمد مصايف المرجع السابق ص81.

3) ينظر المرجع نفسه ص 96.

3) المرجع نفسه ص94

أما " المزايا " فيرى العقاد إن وجودها في الأثر الأدبي هو المبرر الوحيد لعملية النقد، والتمييز كما قال العقاد "لا يكون إلا بمزية " ولا ينبغي إن ننسى أن هذه النظرة إلى النقد تتماشى في عمومها وفي جانبها النظري على الأقل. ونظرة جماعة الديوان إلى وحدة الأثر الأدبي(1) .

كما أن الأمر الثاني الذي ذكره العقاد وألح عليه في كثير من المناسبات فهو أن خير معلم في مضمار النقد هو الطبيعة. فهو يرى أن الاعتبار بعمل الطبيعة خليق بأن نضع أيدينا على طريقة سليمة في النقد فهي التي " تعلمنا سننها في النقد والانتقاء " .ومن المعلوم أن الطبيعة لا تهتم في عملها " الانتقائي" إلا بالأنواع الصالحة للبقاء أو إنها كما قال العقاد" تغضى عن كل ما تشابه و تشرح في تخليد كل مزية تنجم بين الأنواع " (المحدثين امثال شوقي وحافظ و الرافعي(2) .

أما عبد الرحمان شكري فقد تنوعت أعماله ، إذ خلف في الشعر تراثا أكبر في النقد حيث يقول الأستاذ العقاد : " إن ما قاله شكري لصحبه وتلاميذه في توضيح رأيه لأضعاف ما كتبه أو نشره في دعوته الأدبية ، لأنه كان مطبوعا في التعقيب الجامع الناقد على مطالعاته ومطالعات غيره ، يتناول الديوان أو الكتاب أو المقال فيجيل فيه بصره لحظة ، ثم يلقيه وقد فرغ من وزنه وتقديره كما يفرغ الصير في البصير من تقويم الجوهرة بعد لمحة من بصره ولمسة من يديه ، فإذا اطلع سامعه بعد ذلك على الكتاب،وعاود الإطلاع عليه مرة بعد مرة لم يكن ينتهي فيه إلى رأي أصدق من ذلك الرأي الذي فاه به شكري في جلسة واحدة وخيل إلى سامعه أنه من آراء البديهية و الإرتجال ، وإنما هو في الواقع رأي الأناة المحفوظة لساعتها ، يظهر مع المناسبة الحاظرة كلما تحركت دواعيه " (3).

---

1) ينظر د.محمد مصايف السابق ص 95

2) المرجع نفسه ص96

3) محمد مندور ، النقد والنقاد المعاصرون ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع1998 ص 42-43.

ومن القضايا التي تناولها شكري في تجربته النقدية، موضوع السرقات الأدبية ،فقد كتب عام1916 في الجزء الخامس من ديوانه ينقد المازني و يعيب عليه سرقاته الشعرية من الشعر الغربي ،كما كان نقد شكري نقدا شديدا للمازني ، لأنه يهجم على الشعراء الغربيين ويقتبس من روائعهم ويختلس دون أن يصرح بذلك (1).

إذن فتجربة شكري النقدية لا تقل عن أهمية عن نتاجه الشعري ، بل هي تتماشى معه من حيث هي تنظير ودعوة ومن حيث هو تطبيق لتلك النظرية واستجابة للدعوة.

كما ظهر في نقس السياق المازني ، يدعوا إلى مذهب صاحبيه في التجديد عامة ، والشعري بخاصة.ولعله كان أوضح من العقاد في هذه القضية ، إذ يرى على الناقد " أن يفحص كل ماتقع عليه يده ليسجل غوامضه ، ويفحص حقائقه :إن كان ثم حقائق يمكن استخلاصها ،وأن يخطو بحذر ، ويتوخى الإحتياط إذا كان العقل الإنساني نزاعا الى التساهل ميالا الى تناول ما يتطلب الدقة بغير احتفال أو تدبر(2).

فقد كان هناك مازني قديم نجده في شعره وفي معاركه النقدية بنوع خاص ، ثم مازني حديث حيث نجده في قصصه ومجموعات مقالاته وهو المازني الثائر الساخر(3).

_المازني في كتاب الديوان:

ونلاحظ في الجزء الثامن من الديوان تفرغ المازني لتحطيم الكاتب مصطفى المنفلوطي كما حاول

---

1) شوقي ضيف ، الشعر العربي المعاصر في مصر، دار المعارف ،ط10، ،1992 ص 67.

2) ينظر ابراهيم عبد القادر المازني" قبض الريح" دار الشعب القاهرة1971،ص 167.

3) محمد مندور المرجع السابق ص129.

زميله العقاد تحطيم الشاعر أحمد شوقي، فتحدث عن أدب الضعف والنعومة و الأنوثة حديثا عاما، ثم انتقل إلى نقد تطبيقي (للعبارات) وبخاصة لقصة(اليتيم) التي ألفها المنفلوطي و نشرها ،وانتهى أخيرا إلى الحديث عن أسلوب المنفلوطي يقول عنه محمد مندور:"وهو خير أجزاء هذا النقد ،لأن المازني قد لجا فيه إلى نقد تطبيقي دقيق..كما استند الى بعض الأصول الأدبية و اللغوية الثابتة ولذالك نواه الجزء الذي يستحق النظر "(1).

هذا هو رأي جماعة الديوان في معنى النقد ، وهذه هي الأسلحة التي ترى الاعتماد عليها ضروريا للقيام بعملية نقد ناجحة ،ولكن هذا كله لا يكفي الناقد إذ لم يكن له مقياس دقيق يعتمد عليه في وزن الآثار الأدبية و في تكوين ميزاتها ونماذجها.

فجماعة الديوان تشترط في المعنى أن يكون واضحا بقدر الإمكان ،لأنها تعتبر هذا الوضوح شرطا أساسيا في نجاح الشاعر في تأذيه رسالته ،وتعد التجاء بعض الشعراء إلى الغموض المتعمد و التعمية المقصودة ، ضعفا فنيا،وجهلا منهم بمتطلبات فن الشعر(2).

---

1) محمد مندور " النقد و النقاد المعاصرون" دار نهضة مصر للطباعة و النشر مارس 1997ص 139

2) محمد مصايف" المرجع السابق ص98

قضية التراث و المعاصر

تمهيد:

يعد التراث بمصادره المتنوعة موردا خاصياً ومعينا دائم التدفق بإمكانات الإيحاء ووسائل التأثير ، لما يحويه من فكر إنساني وقيم فنية خالدة و مبادئ إنسانية حية "لان عناصر هذا التراث إنسانية حية ، لأن عناصر هذا القران ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر و أحاسيس لا تنفذ وعلى التأثير في نفوس الجماهير و عواطفهم ،ما ليس لأي معطيات أخرى يستغلها الشاعر حيث تعيش هذه المعطيات التراثية في أعماق الناس ،تحن بها هالة من القداسة والإكبار لأنها تمثل الجذور الأساسية لتكوينهم الفكري والوجداني والنفسي " (1).

ويعرف التراث اصطلاحا:"ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات و تجارب وخبرات وفنون وعلوم في شعب من الشعوب ، وهو جزء أساس من قوامه الاجتماعي والإنساني والسياسي و التاريخي والخلقي يوثق علائقه بالأجيال العابرة التي عملت على هذا التراث و أغنائه " (2).

ولدراسة قضية التراث و المعاصرة في النقد الحديث و المعاصر ،لا بد أن نقف عند بعض العناصر الأساسية لهذه القضية.

أولا) الشعر العربي الحديث بين التراث والمعاصرة:

حيث كانت الثورة التي قام بها الشاعر المعاصر على الشكل الشعري أول الأمر خطوة تمهيدية، لم تغير كثيرا في طبيعة الشعر،وان غيرت في بعض موضوعاته و مجالاته ،ووسعت من حدوده لتقبل تيارات معاصرة مختلفة .فلما أخذ الشاعر يتساءل عن مدى ارتباطه بالتراث ومن ثم بالماضي و بالتاريخ أصبح على أبواب ثورة جديدة تشكك في مدى أهمية ما حققته الثورة على الشكل

1) ابن بسام الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة.تحقيق احسان عباس.القسم الاول-المجلد الاول دار الثقافة بيروت 1970

2) ابن جني،سر صناعة الاعراب،دراسة وتحقيق حسين هنداوي بيروت 1970.

ومن ثم فان هناك أمور تدعوا إلى التنقيب عن التراث ،ومن تلك الأمور و الأزمات الكبرى التي تعترض طريق الأمة وتهدد أو تهدد كيانها فعندها يزداد الإقبال على تأمل التراث و التفكير في علاقتنا به وهذا ما حدث في الخمسينات و الستينات و كان ذلك كله سببا كافيا أمام النظرة السطحية لاتهام التجربة الجديدة بالانفصال عن التراث و محاولة قتله(1).

ففي الشعر العربي المعاصر ،مرت قضية التراث بعدة مراحل:

مرحلة الإحياء ، حيث أنها حركة متعاطفة كل التعاطف مع التراث ،نظرت إلى التراث من زاوية فنية الصرف فوجدت فيه النموذج الأعلى في التعبير ،وحققت بذلك رقيا في مستوى التعبير الشعري بالقياس على المستويات السابقة وكانت النتيجة هي ذوبان الشاعر الحديث في إطار الشعر القديم(2).

فبعد مرحلة الإحياء في التراث الأدبي جاءت مرحلة الهجوم و الدفاع عنه ، فقد تبين للبعض أن هذا التراث الأدبي لم يثبت أمام التصورات و المبادئ الأدبية الوافدة ،وحاول البعض الآخر أن يثبت سلامة انطباق هذه التصورات و المبادئ على هذا التراث.

ثم تأتي المرحلة الأخيرة في قضية الشعر و التراث : وهي المرحلة التي يظن فيها أن تجربة الشعر الجديد قد ألغت القضية كلية ، وانفصلت بذاتها عن التراث الشعري بما له و ما عليه(3).

---

1) د.احسان عباس .اتجاهات الشعر العربي المعاصر عالم المعرفة مطابع دار القبس الكويت 1987 م ص 137

2) عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية و المعنوية ، دار الفكر العربي ط3 ص23

3) المصدر نفسه ص 26-27.

لكن مشكلة التراث لم ترتبط بالمفهوم القومي من قبل كما ارتبطت به في الآونة الأخيرة من حيلة الأمة العربية. ومن ثم كان ظهور قضية التراث في هذه الآونة مرتبطا ارتباطا مباشرا بذالك المفهوم. ولكن قضية التراث لم تظهر في الآونة الأخيرة وإنما هي قد صاحبت حركة النهضة الحديثة منذ بواكرها فقد شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر حركة إحياء للتراث العربي بعد أن كان الحكم العثماني وما أعقبه من تطورات قد انحدر بالمثقف العربي إلى حالة ركود امتدت أجيالا فباعدت بين الناس وثروتهم الفكرية و الأدبية القديمة(1) .

وعند الحديث عن علاقة الشاعر المعاصر بالتراث الشعري نرى تفاوتا واضحا ،كذلك حقا إن اللجوء إلى الشكل الشعري الجديد كان يمثل محاولة للتحرر من الشكل القديم و قد استطاع هذا الشكل إن يمنح الشاعر حرية في الحركة و الاختيار و التخفيف من رتابة الوزن و القافية وخلق صورة ورموز التغلغل إلى ضروب الصراع في الحضارة الحديثة، ولهذه العلاقة عناصر أبرزها :

1)التراث الشعبي.

2) الأقنعة.

3) المرايا.

4) التراث الأسطوري(2).

---

1) عز الدين اسماعيل المصدر السابق ص21.

2) احسان عباس ، اتجاهات الشعر العربي المعاصر ،عالم المعرفة مطابع دار القبس الكويت 1978 ص150.

التراث الشعبي:

يمكن ان يضم هذا التراث الناحية الأسطورية وان يؤدي دور الرمز وله ميزة هامة لأنه قريب حي. وحين يلجا إليه الشاعر لا يحس انه مثقل بما في الماضي الطويل من خلافات ومشكلات.

وتكمن الجاذبية في التراث الشعبي في انه يمثل جسرا ممتدا بين الشاعر والناس من حوله.

الأقنعة:

حيث يمثل القناع شخصية تاريخية في الغالب يختبئ الشاعر و راءها ليعبر عن يريده او ليحاكم نقائص العصر الحديث من خلالها.

المرايا:

وذلك أن المرآة من الوجه النظرية اشد واقعية من القناع و اشد حيادية لأنها لا تعكس إلا الإبعاد المتعين على شكل صورة أنينة الأصل.ولكنها في الحقيقة تستطيع إن تكون بعيدة عن الموضوعية لأنها في النهاية صورة ذاتية(1) .

التراث الأسطوري :

بحيث تحتل الأسطورة مقاما هاما في كثير من العلوم الإنسانية الحديثة ويرى بعض علماء الأنثروبوروجيا (مالينوفسكي مثلا) إن لفظة أسطورة لا تنطبق الأعلى ما نبع عند البدائيين من حكايات لإرضاء حاجات دينية عميقة ، أي إنها تعبير ديني اجتماعي ، وكل ماعدا ذالك مثل القصص التي تروى عن أرباب اليونان و ما شابه ذلك فإنها هي لون من الحكايات الشعبية لا

1) ينظر احسان عباس المرجع السابق ص 160

الأساطير ولكن دارسي الأدب لا يقفون عند هذا التحديد الصارم..وإنما يتقبلون في نطاق " الأسطورة " أشياء كثيرة ليقبلوها علماء الأنثروبوروجيا وحين استعمل كلمة " أسطورة " في هذا المقام فاني انظر إلى معناها الواسع (1) .

وقد استحقت هذه التجربة إن تسمى بالشعر المعاصر لأنها تتميز بما يلي: (2)

أ)الفلسفة الجمالية المرتبطة بهذه التجربة تنبع من صميم العمل الفني .

ب)شاعر هذه التجربة يرتبط بقضايا عصره.

ج)شاعر هذه التجربة واسع الثقافة .

د)تشترك الخبرتان الذاتية والجماعية في هذه التجربة.

هـ)شاعر هذه التجربة يرتبط بالآخرين مهما ابتعدوا عنه زمانيا أو مكانيا.

ز) هذه التجربة تعبر عن حضارة عصرنا الذي نعيش فيه.

و) هذه التجربة عصرية لأنها تعبر عن الخبرات الجديدة تعبيرا جديدا،فالمضمون الجديد يستلزم شكلا جديدا.

كما يرى بأن شعراء التفعيلة ينطلقون في علاقة شعرهم بالتراث من أربعة منطلقات وهي: (3) .

ا)تقدير التراث في إطار ظروفه الخاصة

ب) ضرورة إيجاد توازن تاريخي بين الماضي و الحاضر.

---

1) احسان عباس المرجع السابق ص 164

2) عز الدين اسماعيل ، المصدر السابق ص 13- 14

3) عز الدين اسماعيل المصدر السابق ص 26

ج)الإفادة من المعارف العصرية لتقدير الماضي و فهمه.

د) استلهام ما في التراث من المواقف الروحية والإنسانية في الإبداع العصري.

ونلاحظ أن الدكتور عز الدين إسماعيل عندما أراد إثبات عدم تعارض عصريه شعر التفعيلة مع التراث قد احتج بحجتين :أما الأولى فتدور حول قضية الشكل والروح ويظهر انه يوافق صلاح عبد الصبور على ان شكل التراث يغاير روحه ،وأن الخروج على الشكل القديم لا يعني إزهاق روح التراث ..فليس للشكل القيمة الكبرى في التراث بل لما فيه من قيم معنوية .ويذكر إن أولئك الشعراء في خروجهم عن الإطار الشكلي للشعر القديم لم يكونوا بذالك يحطمون التراث بل كانوا يحطمونه شكلا قد تجمدوا من نشأته إن يتطوروا ويتجددوا (1) .

وفي الثمانينات الميلادية نجد عنده بعض التطورات في هذه القضية فقد أعلن انه " لم يعد هناك مجال في وقتنا الراهن لانطلاق بعض الأصوات منادية بنوع من القطيعة الإبستمولوجية مع التراث" (2) فأهمية التراث أصبحت أساسا مسلما به.

وأعلن في تطور أخر إن التراث جزء من "بنية حضارية أشمل تضم الماضي البعيد ، والماضي القريب والحاضر والمستقبل جميعاً " (3) . وإدخال التراث إلى ثنائية التراث و المعاصرة يجعل المستقبل يقبل التأثر بهما. فالتراث يتناسب مع الواقع .بمعنى أن العلاقة بين التراث والمعاصرة هي علاقة تداخل و تخارج وليست علاقة تداخل أو تقابل(4) .

---

1) عز الدين اسماعيل ، روح العصر دار الرائد العربي بيروت 1972 ط4 ص 90.

2) عز الدين اسماعيل اما قبل مجلة(فصول) القاهرة المجلد "1" العدد اكتوبر،نوفمبر،ديسمبر 1985 ص 4

3) عز الدين اسماعيل اما قبل مجلة (فصول) ، القاهرة المجلد 1العدد يناير- فبراير- مارس 1986 ص 4

4) عز الدين إسماعيل" الأدب و فنونه " القاهرة دار الفكر العربي 1978 ط7 ص 88.

ثانيا) الأدب العربي الحديث بين التراث و المعاصرة:

إن رجوع الأديب إلى التراث لتوظيفه في عمله الأدبي ليس من نقصه في حقه ، بل هو من علامات صدقه.

أما فيما يتعلق بالتراث الموظف في الأدب المعاصر فانه يذكر مصادره التالية(1) .

ا) القران الكريم.

ب) المرويات

ج) التراث الشعبي.

هـ)الشخصيات الإنسانية.

د) المواقف التاريخية.

ففي القرآن الكريم يقسم عز الدين إسماعيل صور استغلال آيات القرآن الكريم الى استغلال صريح كقول الشاعر صلاح عبد الصبور من قصيدة بعنوان (رسالة الى صديقه) :(2)

"خطابك الرقيق كالقميص بين مقلتي يعقوب".

---

1) عز الدين اسماعيل" الشعر العربي المعاصر المصدر السابق ص 28.

2) عز الدين اسماعيل ، الشعر العربي المعاصر ، المصدر السابق ص32.

وهو قميص يوسف الذي قربه يعقوب من عينيه فارتد به بصيرا ن فقول الشاعر يتناقض مع قوله تعالى على لسان يوسف بن يعقوب عليهم السلام : "اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأتي بصيرا" (1).

أما المصدر الثاني فهو المرويات، حيث نجد الشاعر يتعامل مع هذه المرويات بنفس المنهج ومن ذلك قول البياتي في قصيدة الفقر و الثورة

"لو أن الفقر إنسان إذا لقتلته و شربت من دمه"

فوراء هذه الأسطورة عبارة الإمام علي المأثورة : " لو كان الفقر رجلا لقتلته " (2).

أما المصدر الثالث " التراث الشعبي" حيث يظهر هذا العنصر أيضا الشعر العربي المعاصر، فنجد مثلا: "ألف ليلة وليلة " تمد هؤلاء الشعراء بشخصيتين غنيتين بالدلالة هما شخصيتا " شهريار " و " السندباد " (3). حيث أن التراث الشعبي تناول هاتين الشخصيتين إنما يتمثل في القصص أو الحكايات التي كان الناس يروونها فيما بينهم .

ثم مصدر الشخصيات الإنسانية ،وهذا المصدر يتداخل أيضا مع مصدر التراث الشعبي .فقد أورد الخضر عليه السلام مبينا أنه شخصية تنتمي للتراث الشعبي كما تنتمي للشخصيات الإنسانية أيضا (4).

---

1) سورة يوسف الآية 93.

2) عز الدين اسماعيل ، المصدر السابق ص34..

3) المصدر نفسه ص في 32

4)المصدر نفسه ص 36.

أما المواقف التاريخية ويعني بها الأحداث المشحونة بالدلالة ، حيث استغلها الشاعر المعاصر كما استغل المصادر وبنفس المنهج ، ونشير في هذه إلى حادثة نوم علي كرم الله وجهه في فراش الرسول صلى الله عليه وسلم ، حيث استغله صلاح عبد الصبور أحسن استغلال في قصيدة "الخروج "(1).

هذه هي العلاقة بين الشعر و التراث ، حيث يربطهما علاقة أخرى ألا وهي مميزات الشاعر المعاصر التي يجب أن تكون ذات صلة بالثقافة بإعتبارها سلاحه الحقيقي و الضروري (1).

ولما كان الشعر المعاصر يتكئ كثيرا على الرموز و الأسطورة ، كان من الطبيعي أن يستغل الشاعر كل مادة في التراث الإنساني لها طبيعة الرمز و الأسطورة (2).

إذاً توظيف التراث في الأدب المعاصر ، ليس في مستوى واحد من ناحية الجودة ،بل هو متفاوت ، كما أنه يستلزم عنده أمرين مرتبطين ،فلا بدَّ إن نعي التراث ،ثم ان هذا الوعي لا تصبح له فاعلية حقيقية .

وعندها فحسب ينشأ بينهما جدل عميق مثمر، ولا يمكن الوصول إلى أعلى درجات توظيف التراث إلا بمواجهته و تفجير مادته ، وعندها يخرج الأديب من التراث بشيء يخص الجمهور في هذا الوقت (3).

وختاما نشير إلى أهمية التراث وما يمثله من قيم دينية ثقافية وإجتماعية، و ضرورة الالتزام به باعتباره الهوية الثقافية للأمة و التي من دونها تضمخل و تتفكك داخليا وقد تندمج ثقافيا في احد التيارات الحضارية و الثقافية العالمية القوية.

---

1) عز الدين اسماعيل المصدر السابق ص 37.

2) ينظر المصدر السابق ص 40.

3) ينظر عز الدين اسماعيل ، توظيف التراث في المسرح ، مجلة (فصول) القاهرة ،المجلد 1،العدد 1 ، أكتوبر 1980 ، ص 173.

المدارس النقدية المعاصرة

تعرضت مفاهيم النقد الأدبي إلى تغيرات خلال القرن العشرين فيما يخص وظائف النقد و أساليبه و أهدافه.فبعد إن كان النقد في المفهوم الكلاسيكي ينظر إلى الأثر الأدبي بحد ذاته،أي باعتباره موضوعا مكتفيا بذاته ، ومتخذا مكانه الخاص،فبرز المفهوم الحديث للنقد وفيه لم يعد الأثر الأدبي موضوعاً طبيعيا يتميز عن الموضوعات الأخرى بالسمات الجمالية فحسب،بل صار يعتبر نشاطا فكريا عبّر بواسطته شخص معين عن نفسه.اي باختصار فان هدف النقد تحوّل عن الموضوع نفسه،إلى كل ما يحيط الموضوع مع التركيز على تفاصيل مثل ظروف العمل الأدبي والسيرة الذاتية poeticsللمؤلف والحس الشعري المتضمن في ذلك العمل الأدبي .

فقد ظهرت مدارس عديدة لدراسة النتاج الأدبي و الفني تعتمد على الأسس الفلسفية الحديثة،غير تلك الأسس الفلسفية القديمة(ديكارت وكانت وهيغل و هايدغر) بالمدارس الحديثة هي أساس مناهج النقد الحديث وهي:

أولا :الشكلانية:

1)تعريفها:

إن مصطلح " الشكل " غني بالدلالات،فهو يشير إلى القالب أو البنية ،أو الصورة ،أو المنظومة أو الصياغة ، يدرك بالحس كما يدرك بالعقل ، وهو الذي يصنع الظهور ، إذ بدونه لا يوجد جلي ظاهر (1) .

---

1) ينظر العرابي لخضر "المدارس النقدية المعاصرة" دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ص13-14-16

والشكل هو مجموع العلاقات المعقودة بكل عنصر داخل النسق،و مجموع هذه العلاقات هو الذي يسمح لعنصر ما بأداء وظيفته اللغوية.

حيث اهتم "جان كوهن " بالشكل وجعله في بؤرة اهتمامه ،لأن الأدب ليس علما،بل هو فن ، والفن شكل،وليس شيئا آخر غير الشكل.

كما تحرر أنصار النزعة الشكلانية من ربقة التلازم التقليدي(شكل و مضمون)ومن مفهوم اعتبار الشكل مجرد غشاء ، أو إناء يصب فيه المضمون. وقد تطور هذا المفهوم فيما بعد الى " مفهوم النسق"الذي صاغر يعبر عن وحدة عضوية لما يسمى تقليدا بالشكل و المضمون.

والملاحظ أن معنى الشكل بهذا المفهوم الجديد ،انبثق من تصور الشكلانيين للإدراك الجمالي ،أو الإدراك الفني على انه إدراك للشكل.

لقد كان الشكلانيون يرفضون تسمية مدرستهم بالشكلية أو المحددين ، ويرون ذلك إجحافا في حقهم،فكانوا يفضلون تسميات أخرى مثل"المنهج التصريفي في العملية النقدية".

الشكلانية حركة لغوية نقدية،رفعت شعار فصل الأدب عن الحياة، وابادة عن الصراعات السياسية ،ونادت بالفن للفن.

وتصر على استقلال العمل الأدبي عن العناصر الخارجية عنه ومن هنا فان الأدب عندها ظاهرة أدبية سيميولوجية (1) .

ومنطلق الشكلانية هو أن الناقد الأدبي عليه أن يواجه الآثار، نفسها ،لا ظروفها الخارجية التي أدت إلى إنتاجها،فالأدب نفسه هو موضوع علم الأدب،وليس مجرد ذريعة للإفاضة في دراسات جانبية

---

1)ينظر المرجع السابق ص 17

أخرى(1) .

2) أسبابها و دواعيها:

كانت الأسباب الداعية إلى قيام النقد الشكلي ، تتمثل أساسا في ردّ فعل عنيف مناهض لتلك الدعوات التي تقيم الأدب على الغايات التعليمية ، والاجتماعية الأخلاقية والصلاحية،بغية تغيير الواقع ، أو الثورة على الأنظمة الفاسدة

ومن الدواعي التي كانت وراء ظهور الشكلانية الأول كانت تنطلق من ذلك المفهوم البسيط غير النقدي، أي الشكل بوصفه كساء محظا لأفكار الشاعر أو إناء حيث يصب محتوى جاهزا سلفا. إن المحتوى عاطفيا كان ام معرفيا. كما كان هدف الشكلانيين إقامة علم للأدب ، يعني بوضع مبادئ مستمدة من الأدب نفسه، وتحديد القوانين المجردة التي تمثل قاسما مشتركا بين الأعمال الأدبية ، والبحث عن أسباب اختيار بنية تركيبية معينة، أو كلمة ما(2) .

3) تاريخها

لقد ظهرت الأبحاث الشكلانية في روسيا في مطلع القرن العشرين (1915) ، ووصلت إلى أوجها مع بداية الثلاثينات واسم الشكلانية أطلق من خصوم هذا الاتجاه لوصف المسار الذي اتخذه أبحاث جملة من النقاد الذين ركّزوا في دراستهم للأعمال الأدبية بشكل عام علي الجانب الشكلي. حيث ظهرت الشكلانية كمذهب أو مدرسة أو منهج ، في تاريخ الأدب الروسي ثم السوفيتي ، ثم انتشرت في العالم ، وصارت قاعدة لحركة أدبية عرفت بالشكلانية، تقوم على قاعدتين هما : الشكل أو محاربة أي قصد مضموني لناقد أو المنشئ.

---

1) ينظر العرابي لخضر المرجع نفسه ص 26

2) ينظر المرجع نفسه ص 30-35-36

حيث عرّفت الحركة الشكلانية خلال الفترة الممتدة بين (1915-1930) عدة مراحل هي:

1-فترة الصراعات بين أعضاء الحركة من (1916-1620) توجهت هذه الفترة بنشر الأبحاث التي أنجزتها جمعية أبوباز

2-فترة النضج أو التطبيقات لمقولاي الشكلانية في أعمال و دراسات متكاملة أو جدية ، وهذه الفترة الممتدة بين (1920-1926) تميزت بتوطيد أسس هذه الحركة.

3-و ما بين (1926-1930) تكثفت الضغوطات على الحركة ، مما أدى إلى تراجع بعض الشكلانيين عن أرائهم و أفكارهم ، حيث عرفت الحركة في فترة الانحسار هذه ، محاولات تبرير وتراجع ، ولم تكن نسجا متكاملا من الفكر النقدي (1) .

4-*أعلامها*

من أعلام النقد الشكلاني البارزين و الأدباء الروس: رومان جاكبسون ، وفلاديميربروب ، وفكتور شكلوفسكي ، ويوريتينجانوف ، وإيخانون ، ومايكروفكسي ، واندري بيلي ، وتوماشفكسي ، وغيرهم كثير.

5-*مجالاتها:*

أ) النظم والإيقاع:

إن إلحاح الشكلانيين على الحدود اللفظية بوصفها عاملا إيقاعيا ، يدل على الاهتمام الكبير الذي أولوه للدلالة، ذلك الاهتمام الذي ميز المرحلة الأخيرة في دراسة الشكلانيين للبيت الشعري.

1) ينظر المرجع السابق نفسه ص 39

ب) قضية اللفظ و المعنى:

لقد عرف الشكلانييون الأدب بأنه لغة تقع خارج المكان و الزمان ، حيث زعمت " إن ما من جملة واحدة في الأثر الأدبي تستطيع أن تكون تعبيرا مباشرا عن عواطف الكاتب الشخصية ، ولنمها دائما بناء ولعب".

ج)الأسلوب و البناء:

وهي قضية (le style) الذي يعنى بها الشكل و المضمون(1) .

ثانيا:البنيوية:

1) تعريفها:

البنيوية نظرية تعتبر اللغة نظاما مستقلا و مهيكلا ، بعلاقتها المحددة والمعرفة للمصطلحات على اختلاف المستويات(الفونيمات ،المورفيمات ،الجمل)،وهي كذلك تيار فكري مشترك بين مجموعة من العلوم الإنسانية (علم النفس،الأنتروبوروجيا... الخ)يهدف إلى تعريف فعل إنساني مقابل مجموعة منظمة بمساعدة رياضية من الرياضيات (1) .

كما تعتمد البنيوية في قوانينها على التشابه والإختلاف ، والتقابل و الاستبدال،وتقوم في جوهرها السمعية والتصور الفكري و العلاقة الرابطة بينهما.فالبنيوية (signes)على التمييز بين الصورة أو هي مجموعة العلوم المهتمة بدراسة العلامات أنسقة العلامات (2).

---

1) ينظر المرجع نفسه ص 51-58-63

2) ينظر المرجع نفسه ص 88-89

2) تاريخها وأعلامها:

إن الإرهاصات الأولية للمنهج البنيوي تعود إلى اللسانيات عموما ،والى علم وظائف الأصوات أو الفنولوجيا عند " تروبيتسوكي" بخاصة.

ومن هنا،يكون الأب الحقيقي للحركة البنيوية،في العصر الحديث هو العالم اللغوي السويسري فردينان دوسويسر(1857-1913).

أما في فرنسا فقد انطلقت البنيوية مع منتصف الخمسينات من القرن العشرين ، وأفلت في مطلع السبعينات.فمع صدور كتاب " المداراتالحزينة " سنة1955 ،وكتاب " الأنتروبولوجية البنيوية " سنة 1958 للمؤلف الشهير ليفي ستراوس ، اتخذت البنيوية أشكالا متنوعة في النظرية و المنهج على السواء.

ومن أعلامها:رومان جاكبسون ،وليفي ستراوس عالم الاجتماع،ولاكانا المحلل النفسي،و فوكو،وجان بياجي، ولوسيانجولدمان،و غيرهما من الرواد (1) .

3) الأسس النظرية للبنيوية:

من أهم الأسس الذي تقوم عليها هي مبدأ الثنائية الذي يعتبره " فردينان دوسوسير" محورا أساسيا لقيام الظواهر،لأن الظاهرة،في نظره تقدم دائما وجهين متقابلين ولا قيمة لأحدهما الا بالقياس إلى الآخر ، إذ لا وجود لأصوات من غير الأعضاء الصوتية ، ولا يتم تحديد الداخلي إلا حين يقابل

---

1) ينظر المرجع السابق ص 94-96

الخارجي،والنفسي بغير النفسي،والفاعل بالمنفعل،والمجتمعي بالفردي ، وكل هذه العناصر المتقابلة يؤثر في الأخر ويتأثر به.

وانطلاقا من هذا الأساس يرفض دوسوسير النظرة الجزئية لأشياء التي تعزل الظاهرة عن مجاله.وهذا المفهوم هو الذي جعله يدعو إلى النظرة للظاهرة،في مجموعه من المقابلات التي بفضلها يكشف الدارس العلاقات التي تحدد طبيعة الظاهرة وتكوينها واهم هذه المقابلات هي: (1) .

-أولا:اللغة la langue et le langageاللغة في نظر دوسوسير نتاج اجتماعي لملكة اللسان و الكلام

أما الكلام فهو ما يتلفظ به الفرد،ينتمي إلى المجالين الفردي والاجتماعي، وهو عمل فردي للارادة والعقل.

- ثانيا:التزامن و التعاقب La synchronie et la diachronie

لم يتفق النقاد والدارسون على مصطلح واحد هذا المجال ،فهناك من الدارسين من يستخدم عبارتي:التزامن والتعاقب وهناك من يستعمل : الآنية و الزمانية هناك من يستخدم:التزامن والتزمن،مقابل التعبير الفرنسي

فالآنية(La synchronie)

هي وصف للظاهرة ، إذ تنظر إلى الأشياء بنقطة معينة بصرف النظر عن ماضيها ومستقبلها واستبعاد تغيراتها عبر الزمن.

---

1) ينظر المرجع السابق نفسه ص98

ثالثا:الدال والمدلول le signifiant et le signifie

يرى دوسوسير أن العلامة الألسنية لا تربط شيئا باسم،بل تربط تصورا بصورة سمعية.

la bilatéralité des rapports

تعتبر هذه الثنائية أساسا هاما من الأسس التي تقوم عليها البنيوية،وترتبط ارتباطا وثيقا بثنائية التزامن والتعاقب.

- خامسا:ثنائية التشابه والاختلافRessemblances et différences

مثل قولنا:"لا أدري" و"لا تقل هذا" فكلا العبارتين يشتمل على العنصر "لا " ولكن " لا " في العبارة الأولى ليست هي " لا " في العبارة الثانية وإن تشابهتا (1) .

4)مبادئها و أهدافها:

يمكن تلخيصها فيما يلي:

***أولا:** يرتبط تاريخ الأدب بالعلوم الأخرى ارتباطا حميميا وعلى من يدرسه ان يلم بقوانينه ليتمكن من ربط العلاقة بين الأنظمة الأدبية والأخرى.

***ثانيا:**لا يفهم الأدب من خارجه لأن النص وحدة مغلقة يجب دراستها من الداخل

***ثالثا:**النص الأدبي هو الموضوع الجوهري للنقد ،لأنه نتاج لغوي قبل كل شيء ، ولا ينبغي دراسته إلا من هذه الناحية بوصفه شبكة معقدة من العلاقات ذات الدلالة التي تقوم بها ،وطبيعة القوانين التي تحكمها.

1) ينظر المرجع السابق نفسه ص 99-100-104-106

*رابعا: إن التمييز بين التوقيتي و التطوري يعد فرضاً خصبا مثمرا في البحث الأدب (1) .

أما من حيث الأهداف فان البنيوية يتمحور عملها النقدي حول البحث في القوانين والأنساق الداخلية للعمل الأدبي،وتعامل النص كعالم ذري مغلق على نفسه،وموجود بذاته.وبهذا تريد البنيوية الكشف عن لعبة الدلالات (2) .

ثالثا: السيميائية:

1)تعريفها:

يعرّف كثير من الدارسين السيميائية بأنها عبارة عن لعبة التفكيك و التركيب ،وتحديد البنيات العميقة الثاوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا و دلاليا ، ومن هنا فإنّ السيميائية تبحث عن مولدات النصوص و مكوناتها كما تبحث عن أسباب التعدد.

إذا، السيميائية علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات ، واللغات،الإشارات،التعليمات.ومن هذه التعاريف يظهر أن السيميائية تدرس العلامة اللغوية،كما تدرس أنظمة العلامات الغير اللغوية (3).

2)مبادئها

لتحديد منهجية السيميائية ،لا بدّ من مراعاة ثلاثة مبادئ ضرورية ألا وهي:

---

1) العرابي لخضر المرجع السابق ص 110-111

2) محمد بنيس،:ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية.المركز الثقافي العربي.الدار البيضاء.المغرب. 1985 ص 21

3) العرابي لخضر "المدارس النقدية المعاصرة" ص 127

-مبدأ المحايثة.

-التحليل البنيوي.

-تحليل الخطاب.

3)تاريخها و أعلامها:

يعد j.lacke (1632-1704) أول باحث قدم المصطلح سيميولوجيا ،كما يعد تشارلز بيرس (1839-1914)أحد رواد المنهج السيميوطيقي إلا أنه لم يشتهر إلا بعد وفاته.واستعمل فردينان دوسوسير مصطلح السيميولوجيا في كتابه محاضرات في اللسانيات العامة سنة 1916.و رولان بارت قلبق الاقتراح السويسري و خاصة في كتابه (عناصر السيميولوجيا)الذي اعتبر فيه السيميولوجيا جزءا من اللسانيات.كما ظهرت جماعة كما هو "تال كال" التي تأسست في باريس سنة 1960، كما مهد الطريق لهذا المنهج الجمعية الأدبية للسيمياء التي ظهرت للوجود سنة 1969.

أخذ مجال علم السيمياء يظهر نشاطا متزايدا منذ الستينات،فتكونت جمعيات كان أقدمها "الجمعية الدولية للدراسات السيميائية" سنة 1969.ثم بدأت تتولى المؤتمرات كما صدرت مجلات متعددة(1) .

---

1) ينظر عادل فاخوري :تيارات في السيمياء دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ط 1 1990ص 7

رابعا: التفكيكية:

1)تعريفها:

التفكيكية نشاط فكري ،ونوع من التفكير في الأدب يرى أن التمييز بين النقد و الأدب ليس سوى مجرد وهم لا أكثر.تحاول التفكيكية توضيح الحقيقة التي مفادها أن أي تغيير جذري في الفكر التفسيري لا بد وأن يلقى مصاعب سخافته ومنافاته للعقل (1) .

ويرى بعض الدارسين أن التفكيكية في "بعض أجزائها رد فعل حذر لميل الفكر البنائي إلى استئناس تبصراته وتأهيلها لتكون في مستوى فهم العامة "(2) . وإقرار للحق فان التفكيكية "تجيء بعد البنائية كما هي في النص،وفي مقدمة هذا كله تشكك التفكيكية في أن بنائيات المعنى إنما تتراسل مع مجموعة مماثلة في الذهن البشري "(3) .

وفي حوار نشرته مجلة الفكر العربي المعاصر،يعرف دريدا التفكيكية بقوله:"إن التفكيك هو حركة بنائية وضد البنيانية في الآن نفسه.فنحن نفكك بناء أو حادثا مصطنعا لنبرز بنياته ، أضلاعه أو هيكله كما قلت،ولكن نفك في آن معا البنية التي لا تفسر شيئا،فهي ليست مركزا،ولا مبدأ ولا قوة ، أو مبدأ الأحداث بالمعنى الكامل،فالتفكيك من حيث الماهية،بالقول عنه أنه طريقة "حصر البسيط"أو تحليل ، أنه يذهب أبعد من القرار النقدي،لهذا فهو ليس سلبيا مع أنه فسّر كذلك على الرغم من كل الاحتياطات"(4) .

ويمكن الوصول إلى مفهوم مفاده أو مؤداة أن ماهية التفكيكية تقوم على "إقصاء كل قراءة أحادية

---

1) العرابي لخضر"المدارس النقدية المعاصرة"دار الغرب للنشر والتوزيع ص 186

2) ينظر:كريستوفنوريس :التفكيكية النظرية والممارسة ،ترجمة صبري محمد حسن دار المريخ للنشر الرياض،السعودية ص 22

3) المرجع نفسه والصفحة نفسها

4) كريستيان ديكان :حوار مع جاك دريدا،مجلة الفكر العربي المعاصر .العددان 18و19سنة1982ص24

المرجعية و التأويل تسعى إلى **أحادية** الدلالة للنص. بل تسعى التفكيكية إلى جعل مدلولية النص بينيدي المتلقي يفككونه إلى المرجعيات التي بني عليها،فيقفون على هذه المرجعيات،و يقرؤون النص وفقا لها ،مهملة و مهدمة للنسق الذي يقوم عليه النص،في اعتقادها أن النص تركيب لغوي غير متجانس(1) .

2)أسس التفكيكية و مقولاتها:

تخرج التفكيكية على ما أرسته المناهج النقدية السابقة عليها من قوانين بحث و معايير ، وتجترح لنفسها مجموعة من المصطلحات ،هي بمثابة مقولات،يمكن حصرها فيما يلي:

أ)الاختلاف:

يعدّ" دريدا " مفهوم الاختلاف مرتكزا من المرتكزات الأساسية للمنهجية التفكيكية ، لأن تقصيّ الدلالات اللغوية لمقولة "الاختلاف" يكشف عن جزء من عدم استقرار لا لتفكيك على ما هو يقيني،ودعوته للدخول في شباك الاحتمالات المتزايدة)

ب)التمركز حول العقل:

(Logocentrisme) و (logos)

لفظة يونانية تعني الكلام أو المنطق أو العقل،وبذا "فان حقلها الدلالي متشعب ، بحيث تتطابق وما يذهب اليه دريدا في محاولة هدم اليقينية المطلقة في الفكر و الثورة على سكونيته .

ويعني دريدا بمصطلح "التمركز حول العقل"تعيين الوجود بوصفه حضورا بكل ما تعنيه الكلمة ،و لهذا يحاول دريد بوساطة مقولة"التمركز حول العقل"تحطيم تلك المركزية المعينة وجوديا بوصفها حضورا

---

1) ينظر د العرابي لخضر المرجع السابق ص 119

لا متناهيا،جاعلا من هذه المقولة دليلا لنقد مفاهيم التمركز ، وهادفا إلى معاينة نظم المقولات المتعددة على الحضور،ويدعو الى ضرورة التفكير بعدم وجود مركز ،فالمركز لايمكن لمسه في شكل الوجود،بل ليس له خاصية مكانية،كما أنه ليس مثبتا موضعيا،بل وظيفي،أنه،في حقيقة الأمر نوع من الإمكان،و بغيابه،أو تقويضه،يتحول كل شيء الى خطاب وتذوب الدلالة المركزية أو الأصلية المفتوحة أو المتعالية وينفتح الخطاب على أفق المستقبل دونما ضوابط مسبقة،وتتحول قوة الحضور،بفعل نظام الاختلاف ، إلى غياب للدلالة المتعالية،إلى تخصيب للدلالة المحتملة "(1) .

ج)علم الكتابة:

أو ما يعرف ب " الغراموتولوجيا " في مواجهة ما يسميه دريدا ب "ميتافيزيقيا الحضور"التي سيطرت على أنظمة الفلسفة الغربية.

د)القراءة:

تعلى التفكيكية من قيمة القراءة ، وترفع من شأنها ، بحيث تجعل السلطة الفعلية والحقيقية للقارئ لا للمبدع أو الكاتب.

خامسا:الأسلوبية:

1)النشأة التاريخية:

إن تحديد الأسلوب-من حيث زمنية التاريخ-باعتماد عنصر المخاطب مغرق في القدم ،يتخطى حواجز الأسلوبية المعاصرة إلى بلاغة اليونان ومن بعدهم من الأمم و الأقوام، لأن الإسطيقا ظلت منذ أرسطو إلى لوكاتش ،بمعناها الواسع ، مبحثا مركزيا عند الفلاسفة والنقاد.

---

1) ينظر محمد بلوحي:الخطاب النقدي المعاصر. دار الغرب للنشر و التوزيع وهران ، ط1 ، 2002م ص123-124

شق التيار الأسلوبي،طريقه منذ فجر القرن العشرين"فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع شارل بالي أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية،مثلما أرسى أستاذه دي سوسير أصول اللسانيات الحديثة "(1) .

وعليه فان مؤسس الأسلوبية الحديثة هو شارل بالي ،ومطورها ليو سبترز إلا أن أول من استخدم المصطلح هو نوفاليس الذي كانت تختلط الأسلوبية عنده بالبلاغة.

وهكذا اتضحت معالم الأسلوبية مع شارل بالي(1855-1947)بعد أن كانت متداخلة مع علم البلاغة،بحيث نجد أن الأسلوبية قامت بعد أن وقعت البلاغة في المعيارية المتحجرة،التي انغمست فيها ردحا من الزمن (2) .

2)مفهوم الأسلوب و الأسلوبية:

إذا تلمسنا الجذر اللغوي للفظ " في اللغة"الأسلوب "في اللغة العربية فأننا نجد في "لسان العرب"ما يأتي:"و يقال للسطر من النخيل:أسلوب.وكل طريق ممتد فهو أسلوب.قال و الأسلوب الطريق،و الوجه و المذهب،يقال:أنتم في أسلوب سواء،ويجمع أساليب.و الأسلوب الطريق تأخذ فيه.و الأسلوب:بالضم،الفن،يقال:أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين "(3) .

و الأسلوبية في مفهومها النقدي،هي العلم الذي يكشف عن القيم الجمالية الموجودة في النص الأدبي، انطلاقا من تحليل الظواهر اللغوية و البلاغية المكونة للعمل الأدبي،و بذلك ترتكز على دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفة تأثيرية وجمالية، فالأسلوبية

---

1) ينظر العرابي لخضر المرجع السابق ص229

2) محمد بلوحي:الخطاب النقدي المعاصر.دار الغرب للنشر والتوزيع.وهران ط1 2002 ص 100

3) ابن منظور لسان العرب.دار احياء التراث العربي.بيروت .لبنان ط1 ص473

تبحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب الأدب(1) .

ويعرّف " جاكبسون الأسلوبية " بأنها بحث عما يتميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب أولا،وعن سائر الأصناف الفنونية ثانيا "(2) .

ومن هذه التعريفات يظهر جليا أن الأسلوبية فن من أفنان شجرة اللسانيات ، وأنها وليدة البلاغة ووريثها المباشر معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة، وليست امتداد لها.

3)مجالها:

تنقسم الأسلوبية على مستويات ثلاثة: (المستوى الصوتي، والمستوى المعجمي، والمستوى النحوي).

إن هدف الأسلوبية يتمحور حول اكتشاف القيم اللسانية المؤثرة ذات الطابع العاطفي، وبما أن الأمر كذلك ، فقد حصر بالي مجال الدراسة الأسلوبية في الكلام الجاري بين الناس،بينما حصرها ماروزو في أي كلام كان ، مخالفا بذلك أستاذه بالي.

الأسلوبية منهج علمي في طرق الأسلوب الأدبي، بمعنى أن موضوع الأسلوبية هو الأسلوب.

الأسلوبية نظرية علمية في طرق الأسلوب،تسعى،على غرار المدارس النقدية إلى بلورة نظرية في تعريف الخطاب الأدبي ، فتتخذ من الأثر الفني المتعين دراسته نقطة انطلاق للبحث دون تعول على العوامل الخارجية عنه،إذ لا سبيل إلى استيعاب الأثر الأدبي إلى من داخله.

وتبحث الأسلوبية في أسلوب لغة ما ، حيث يكون من واجبها توضيح التراكيب الخاصة بهذ

---

1) محمد بلوحي:الخطاب النقدي المعاصر ص 100

2) الخضر العربي المرجع نفسه ص237

اللغة،ووسائل التعبير فيتكون ، إذا التحليل الأسلوبي من ثلاثة أجزاء رئيسية:

1. جزء لغوي ، ويتعامل مع التعبيرات المنتظمة لغويا.

2. جزء عملي، ويسهل تناول أجناس:المؤلف ، القارئ ، السياق التاريخي ، موضوع البحث.

3. جزء جمالي أدبي،ويرتبط بالتأثير على القارئ،و بالشرح الأدبي و التقويم (1) .

إن البحث في مجال الأسلوبية تمخض عن ثلاثة مفهومات رئيسية هي:

أولا: الأسلوب كمفارقة من نمط نصاني مفترض.

ثانيا: الأسلوب كإضافة إلى نمط نصاني مفترض .

ثالثا:الأسلوب كضرب من التضمين

4)اتجاهاتها:

تنوعت مناهج بحث الأسلوب في الشرح والتحليل وقد تجلت في عدة اتجاهات يمكن حصرها فيما يلي:

أولا :الأسلوبية الوصفية:تهتم بالوقوف على القيم التعبيرية والمتغيرات الأسلوبية بغية الكشف عن الطاقات التعبيرية الكامنة في اللغة .

ثانيا:الأسلوبية الأدبية:وتهتم بدراسة لغة الأديب واحد من خلال إنتاجه، متبعة في دراسة اللغة مجموعة الآليات بالاعتناء بظروف الكاتب و نفسيته .

1) لخضر العربي المرجع السابق ص244-245-246-247

ثالثا: الأسلوبية الوظيفية: وتهتم بدراسة وظائف اللغة ونظريات التواصل .

رابعا: الأسلوبية البنيوية:وفي منظورها أن النص بنية خاصة أو جهاز لغوي، يستمد الخطاب قيمة الأسلوبية منه(1).

1) المرجع السابق ص 249.

الفصل الثاني

السيرة الذاتية لعز الدين إسماعيل

أعمال عز الدين اسماعيل

-في دراسة الأدب

-في دراسة النقد

-في دراسة الأنواع الأدبية

السيرة الذاتية لعز الدين إسماعيل

ولادته:

ولد يوم 29 جانفي من عام 1929م في القاهرة العاصمة المصرية.

تعلمه:

تلقى تعلمه بعدد من المؤسسات التعليمية، منها مدرسة حدائق القبة الابتدائية القاهرة 1939-1942، مدرسة القبة الثانوية : القاهرة 1942-1947، جامعة القاهرة مع ليسانس آداب 1951، جامعة عين شمس، القاهرة مع ماجستير الآداب 1954 و دكتوراه الآداب من الجامعة نفسها 1951 (1) .

وظائفه:

درس في جامعة عين شمس وجامعات : برلين الحرة ، أم درمان الإسلامية ، وبيروت العربية ، ومحمد الخامس في المغرب ، والرياض في السعودية ، مدير مركز الثقافي العربي في برلين في ألمانيا الغربية 1964-1965 وكيل كلية الآداب في جامعة عين شمس 1973-1977، عضو في كل من الجمعية الأدبية المصرية واتحاد الكتاب في مصر والجمعية الدولية لدراسة قصص الشعب والجمعية التاريخية بالقاهرة. أقام في السودان 1976-1977 والكويت 1981 وأقام في المانيا الغربية 1959-1961 وزار كل من انجلترا وإسبانيا والنمسا وإيطاليا والسويد واليونان والهند وفرنسا ، متزوج وله ابن(2) .

---

1) معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين ، تأليف شريبط أحمد شريبط و آخرون، جامعة باجي مختار عنابة ص264

2) المرجع نفسه والصفحة نفسها

سيرته:

كتب في مجلة الثقافة فصولا عن المعارض الفنية التي تعرض بالقاهرة 1949-1951 أغرم -وهو في المدرسة بشوقي والرافعي فطه حسين والعقاد ،لازم لفترة لقاء العقاد إلى غاية 1956.

قدّم رسالة ماجستير ، عمل معيدا لجامعة عين شمس بعد تخرجه سنة 1951 وفي سنة 1956 ماجستير بعنوان " الأسس الجمالية في النقد العربي " ثم الدكتوراه بعنوان "قضايا الانسان في المسرح المعاصر "(1) .

واظب على نشر المقالات في المجلات منذ 1948 وكان أول مقال نشره بمجلة الثقافة ، التي كان يرأس تحريرها أحمد أمين ، بعنوان « موازين النقد الأدبي » . ومن الكتب التي أثرت في اتجاهه النقدي: كتاب الاستاتيقا للايطالي "بينديتو كروتشي "كما اهتم باللغة وفلسفتها ، وكان أول بحث قدمه في الجامعة بعنوان "التوازي بين النحو والمنطق".

كتب الشعر على فترات متقطعة ونشر بعض القصائد في : المجلة وصحيفة الأهرام ، ومجلة « شعر».

وفي سنة 1970 كتب مسرحية شعرية بعنوان محاكمة رجل مجهول. وقدّمتها في عام 1971 بعض الفرق في مصر وفي بعض البلاد العربية (2) .

---

1) ينظر المرجع السابق ص264

2) المرجع نفسه ص 265

مؤلفاته:

1-الأسس الجمالية في النقد العربي : عرض وتفسير ومقارنة ، القاهرة ، دار الفكر العربي 1955 ، فحص جمالي للنظرية النقدية عند العرب.

2- الأدب وفنونه ، دراسته ونقد ، القاهرة ، دار النشر المصرية 1955 مقدمة لدراسة الأدب والأنواع الأدبية.

3 -المكونات الأولى للثقافة العربية ، بغداد ، وزارة الثقافة ، دراسة للروافد الثقافية لدى العرب قبل الإسلام.

4 -الفن والإنسان بيروت ، دار القل ، دراسة لتطور اتجاهات الفن التشكيلي ومذاهبه.

5- التفسير النفسي للأدب ، دار العودة ، 1963 دراسة نظرية تطبيقية في منهج التحليل النفسي للأدب.

6-الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره المعنوية القاهرة ، دار الكتاب العربي 1967

7-الشعر القومي في السودان، بيروت، دار العودة 1968.

8- محاكمة رجل مجهول ، القاهرة ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، 1971. مسرحية شعرية (1).

1) ينظر المرجع نفسه ص 265

9- القصص الشعبي في السودان ، دراسة في فنية الحكاية ووظيفته القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للتأليف و النشر 1971 دراسة تحليلية.

10- روح العصر، دراسة نقدية في الشعر والمسرح والقصة ، بيروت ، دار الرائد العربي ، 1972

12-20 يوما في النوبة ، القاهرة ،كتاب الجمهورية ، 1972 ، صورة الحياة الشعبية في النوبة المصرية.

13- أبو الطيب المتنبي ، القصيدة والسيف والتحرير ، بيروت ، دار العلم'1973 باشتراك مع الآخرين.

14- الشعر في إطار العصر الثوري ، بيروت ، دار القلم 1974.

15- في الأدب العباسي، الرؤية والفن ط2 ، بيروت ، دار النهضة العربية.

16- نصوص قرآنية في النفس الإنسانية ، بيروت ، دار النهضة العربية 1975 ، تحليل مفهوم النفس من خلال النصوص القرآنية.

17- سيد درويش : إمام الملحنين ونابغة الموسيقى ، بيروت ،دار العودة 1975 ، حرره عز الدين اسماعيل مع الآخرين.

---

1) ينظر المرجع السابق ص 262

18- المصادر الأدبية و اللغوية في التراث العربي، بيروت، دار النهضة العربية. 1975. التعريف بأصول التأليف في التراث العربي.

19- قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر ، القاهرة ، مكتب غريب 1984 دراسات مقارنة في الأدب المسرحي المعاصر ، حصل على جائزة الملك فيصل الدولية للأدب لسنة 1686 (1) .

توفي رحمه الله في يوم الجمعة 02 فيفري 2007 عن عمر يناهز 78 سنة.

1) ينظر المرجع السابق ص 266

أعمال عز الدين اسماعيل

هو رجل جمع بين النقد و الأدب، حيث يتضح ذلك من خلال كتاب "الأدب و فنونه " الذي قدم فيه دراسة شاملة للأدب و النقد و غيرهما من شعر ، قصة ، مقال ...الخ

أولا:في دراسة الأدب:

إن المنابع لعز الدين اسماعيل يجده قد درس الأدب دراسة ممتعة للقارئ وذلك من خلال تعريفه الأدب حيث يقول"و اذا قلنا أن الأدب هو فن الكلمة،سواء الكلمة المقروءة و الكلمة المسموعة.كان علينا أن نعود لنتساءل:هل يتمثل الأدب فيما نقرأ مكتوبا من شعر مثلا ؟ و عندئذ تكون الكتابة في ذاتها ،أي الحروف المنقوشة بالحبر على الورق جزءا من القصيدة طبيعي أن هذا لا يمكن الأخذ به ، لأن الشعر مستقل تماما عن هذه الحروف المكتوبة ، وعن نوع الحبر الذي كتبت به ، وليست الكتابة في الواقع إلا نوعا من التسجيل لهذا الشعر،يضمن و جوده و بقاءه في مكان ما،و لذلك يمكن أن يوجد الشعر غير مكتوب حين يتمثل في الذاكرة " (1).

كما يظهر اهتمام عز الدين اسماعيل بالدراسة النفسية للعمل الأدبي و التي تنظر لهذا الأخير متمثلا خلال العملية العقلية ، سواء لدى القارئ أو المستمع ، سواء لدى المتحدث أو المؤلف (2).

حيث يشير عز الدين اسماعيل الى طبيعة العمل الأدبي أن فيه يترابط الشكل مع المضمون ،و يمتنع تفضيلهما عن الآخر حيث يقول : " هنا يأتي القول بأن العمل الأدبي ليس شيئا خارج العملية العقلية التي نزاولها في القراءة أو في الإستماع إلى القصيدة مثلا . ومعنى هذا أن الأدب يتمثل في

---

1) عز الدين اسماعيل "الأدب و فنونه: دراسة و نقد –القاهرة دار الفكر العربي ،1978م ط7 ص 10

2) ينظر المصدر نفسه ص 11

نفوسنا ، في نشاطنا النفسي الذي نبذله حيث نقرا الكلمة أو نستمع إليها "(1) .

و اذا انتقلنا للمتعة و المنفعة نجده قد تحدث عنهما في الأدب و مصدرهما الأشياء التي توجد في العمل الأدبي ، والتي لها أهمية انسانية ، فبمقدار ما يكون لهذه الأشياء من أهمية يكون امتاعها و نفعها لنا (2) .

كما يشير عز الدين اسماعيل الى العناصر التي تشترك في تكوين العمل الأدبي،والتي يمكن أن تقسم تقريبا الى أربعة أقسام:

1) هناك العنصر " العقلي"، ويتمثل في الفكرة التي يأتي بها الكاتب ليبنى منها موضوعه، والتي يعبر عنها في عمله الفني .

2)هناك العنصر " العاطفي" ، وهو الشعور (كائنا ما كان نوعه)الذي يثيره الموضوع في نفسه ،والذي يود بدوره أن يثيره فينا.

3)هناك عنصر" الخيال "ويشمل النوع الخفيف الذي نسميه الوهم، و هو في الحقيقة القدرة على التأمل القوي العميق .و بعمله سرعان ما ينقل الينا الكاتب قدرة مماثلة على التأمل .وهذه العناصر تجتمع لتقدم الأدب المادة و الحياة(3) .

---

1) المصدر السابق ص10

2) المصدر نفسه ص 12

3) المصدر نفسه ص 14

ويشير الى دور الأدب وأهميته في الحياة حيث يصفه"بالكائن الحي متجدد الحيوية والحرارة ، وله كيانه و شخصيته انها شخصية ممتلئة بالقوة.ولكنها شخصية نميز ما فيها وليست صلبة جامدة "(1)

وبدوره أشار الى أن العمل الأدبي شخصية من النوع ، حيث أنها شخصية جبارة إنها شخصية قد كسبت قوتها من آلاف التفاعلات التي مرت بها في حياتها الطويلة .حيث يقول:"هكذا تقوم للعمل الأدبي شخصية ،و يتحدد ما فيه من طاقة و قوة بمقدار ما يستمد من الحياة ،وما يوصله إلى نفوس الآخرين من خبرة جديدة وفهم عميق لهذه الحياة ،ولكن يبدو أننا نتساهل كثيرا في هذا التصور،لأن كل ما يربطنا في الواقع بالأديب لايزيد عن ألفاظ.وكأن كل ما حسبناه للعمل الأدبي من قوة هو كامن في الكلمات ،فالأدب –كما سبق تعبير عن الحياة "أداته اللغة".فكأن اللغة هي الظاهرة الأولى التي ينبغي الوقوف عندها عندما نتحدث عن الأدب، لأن الأدب لا يمكن أن يتحقق إلا فيها.وحيث يفرغ الأديب من أداء كلماته يكون في- الواقع – قد فرغ من أداء عمله الأدبي (2) .

و أثناء دراسته الأدب قد تحدث عن العلاقة السائدة بين الأديب و المجتمع، ودلك أن الأديب يتأثر بالحياة الخارجية السائدة في بيئته، القائمة في مجتمعه، وهو يستمد أدبه من حياة هذا المجتمع. فالأديب حين يتأثر بالمجتمع إنما يعكس فهمه هو على هذا المجتمع.و الأدب تصوير لهذا

الفهم ونقل له أما أن ينقل الأديب حياة المجتمع أو أن يكون المرآة التي تعكس حياة هذا المجتمع ليتلقاها أو يراها المجتمع ذاته . ومن هنا تأتي الفرصة لنقول أن الأديب يؤثر في مجتمعه (3) .

---

1) المصدر السابق نفسه ص 14

2) المصدر السابق نفسه ص 18

3) ينظر المصدر نفسه ص 25.

فالحديث عن أثر الأديب بالمجتمع، فهو بما يقدم إليه من قيم جديدة يساعد على تغييره وتشكيله .فكثير من الناس قد غيروا ، أو على الأقل عدلوا من اتجاههم في الحياة ،وفهمهم اياها ،وموقفهم منها ،متأثرين بشخصية بذاتها في قصة و مسرحية.و الأفضل هنا أن نقول :متأثرين بقيمة جديدة أو بمضمون (1).

أما عن مناهج دراسة الأدب ،فقد تحدث عنها عز الدين إسماعيل وذلك بالنظر إلى التاريخ كله ،و العوامل البيئية كلها،حيث أن تنظر مجموعة من الدارسين إلى الأدب على أنه –بصفة أساسية–نتاج مبدع فرد ، وينتهون من ذلك إلى أن الأدب ينبغي أن يفحص –بصفة أساسية–من خلال الترجمة لحياة المؤلف ،ودراسة نفسيته.

ومجموعة ثانية تبحث عن العوامل الأساسية الحاسمة للإبداع الأدبي في حياة الإنسان العامة–تبحث عنها في الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية .

وأخيرا ،هناك مجموعة من الدارسين تحاول شرح الأدب في ضوء نظرية " روح العصر "(2) .

وقد قامت نظرية "تين"في تفسير الأدب على اعتبار :

1)الجنس

2)البيئة

3) العصر

---

1) ينظر المصدر نفسه ص26

2) المصدر نفسه ص27

أما الجنس فلم تكن دراسة " تين" له دراسة حاسمة، أما العصر فقد دخل في مفهوم البيئة. ويبقى تأثر الأدب بالبيئة.حيث بإمكان الأدب أن يرتبط بالأوضاع الاقتصادية المادية،والسياسية و الاجتماعية ، ولكن بطريقة غير مباشرة (1) .

كما تحدث أيضا عن المذاهب الأدبية ،حيث أن في القرن السابع عشر ،وفي إيطاليا ،يبدأ العصر(الكلاسيكي) بالنزعة الإنسانية .وقد كانت هذه النزعة حركة عقلية امتدت إلى الحياة الإجتماعية،وكان ممثلو هذه النزعة يعيشون في بلاد الأمراء و أعوانهم، وكان لهم تأثير كبير في كل عناصر المجتمع.

وفي القرن التاسع عشر تظهر (الرومانتيكية) وتنتشر ،حيث كان بعض النقاد يصفها بأنها (مرض العصر).وهو مرض لم يتأثر به الأدب وحده،بل كان طابعا عاما للعصر كله (2) .

وقد استمرت الومانتيكية حتى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر ،ففي الربع الثالث من هذا القرن ينشط إتجاه آخر هو الإتجاه (الواقعي).وكما كانت الرومانتيكية رد فعل الكلاسيكية،فكذلك كانت(الواقعية)رد فعل الرومانتيكية.

والواقعية هي تصوير الحياة على ماهي عليه.كما كانت تعبير عن ذلك الروح الجديد الذي سيطر على الحياة في ذلك الوقت ،وهو(الروح العلمي) (3).

---

1) عز الدين اسماعيل الأدب وفنونه المصدر السابق ص 28

2) ينظر المصدر نفسه ص 29

3) المصدر نفسه ص 30

كما ظهر(المذهب الرمزي) في أعقاب الواقعية.

و زعماء الرمزية الأوائل هم "بودلير"،و "فرلان"،و"مالارميه". فالرمزية تؤمن بعالم من الجمال المثالي،وتعتقد أن هذا العالم يتحقق في الفن و الأشواق التي يجدها العابدخلال الصلاة و التأمل تحقق للشاعر الرمزي خلال عمله.

إلى جانب ذلك ظهرت (الوجودية)،وهي من أوضح الإتجاهات الفكرية الحديثة التي أثرت في الأدب .كما أنها أكثر فكرة عقلية، إنها فلسفة ولدت نتيجة للقلق في عصرنا (1).

هذه خطوط عامة لنظرية الأدب من حيث علاقته بالحياة العامة .حيث اتضحت المعالم الكبرى الواضحة في حياة الأدب خلال العصور الحديثة بخاصة حتى وقتنا الحاضر.

ثانيا:في دراسة النقد:

الدكتور عزالدين اسماعيل ناقدأدبي متميز حيث درس النقد من ناحية معناه و أهميته، وذلك أن تحديد معنى انه الحكم الأدبي ذلك ان الغنسان يحكم ’لى الأشياء بالجمال أو القبح .فالنقد الأدبي هو دراسة الشاملة للعمل الادبي و ذلك بتقدير قيمة المنقود .

فالناقد في معالجته للأعمال الأدبية يستهدف الحصول على اللذة الذهنية التي تتوفر له حين يقبل على العمل الأدبي.

1) المصدر نفسه ص 31-35

فالنقد الأدبي هو إتضاح اعمال المبدعين والتوصية بكل ما هو جميل و رائع وهذا هو المنهج الذي اتبعه عز الدين اسماعيل حيث يقول: "إن النقد يؤدي إلينا في الحقيقة وبخاصة في عصرنا الحاضر الذي يتميز بالسرعة ،والذي لا نجد فيه الوقت الكافي لقراءة كل ما نريد من قديم أو حديث-يؤدي الينا خدمة كبيرة عندما يتولى عرض ذلك الأدب علينا ،فنحن نتوق لأن نقرأ "المعري" في "رسالة الغفران" وفي "سقط الزند" وفي "اللزوميات" ، وغير ذلك من إنتاجه الأدبي ولكننا لا نجد الوقت لذلك ،لأن هناك عشرات بل مئات من الأدباء غير المعري نتوق لقراءاتهم (1) .

وعندئذ يقوم النقد بمهمته التي لا تنكر ن وهي أن يعرض للمعري في كل مؤلفاته ، فأعرف عنه ما لم يكن يتسع وقتى لاستنباطه من أدبه حين أطلع عليه جميعه ، وكذلك الأمر مع غيره من الكتاب و الأدباء ، أستطيع ان أعرف عنهم عن طريق الدراسات النقدية-شيئا أفضل من أن أظل جاهلا بهم.

أليس من الحق أننا نستفيد من خبرات غيرنا، ومن آرائهم، ومن نظراتهم إلى الأشياء، ومن أحكامهم النقدية ؟ أليس حقا كذلك أن نكون في كثير من الحالات في حاجة إلى خبرات غيرنا ، وأرائهم ، ونظراتهم ؟وهذا مايجعل عمل الناقد ضرورة ،برغم ما يمكن أن يكون له من سوء الأثر في تحيزنا ، أو في إكتفائنا من المعرفة بما كان ينبغي أن نعرف أكثر منه ،ولكن يخفف من ذلك أن الناقد الحق شخص مسلح بالمعرفة الواسعة،و القدرة الخاصة على النظر و الفهم ، ومن ثم فإنه يلفتنا في الطريق إلى ما نمر عليه دون إنتباه، ويمدنا دائما بوجهة النظر الجديدة .

1) ينظرعز الين اسماعيل المصدر السابق ص 40

ولقد نهج عز الدين اسماعيل منهجا علميا في نقده للعمل الأدبي بما يدل على سعة ثقافته ومعرفته الجيدة .أما فيما يخص مهمة النقد فهي تفسير العمل الأدبي للقارئ لمساعدته على فهمه و تذوقه ، وذلك عن طريق فحص طبيعته و عرض مافيه من قيم (1) .

كما أشار إلى قواعد النقد أو ما تسمى مفهومات النقد حيث يجب على النقد أن يطبقها بطريقته الخاصة ، فهي أدوات فكرية يتعامل الناس بها و ينبغي أن تكون واضحة المدلول في هان من يستعملونها ومن يتلقونها على السواء (2).

وقد تحدث أيضا عن مراحل العملية النقدية، والتي يجب أن يعمل بها الناقد حيث يقول:"وهنا تكون أول مرحلة يجتازها الناقد من مراحل عملية النقد هي أن يجيب عن هذا السؤال :هل هذا الذي قرأته أدبا أم ليس أدبا؟

عند هذه المرحلة يستطيع أن يعفي نفسه من كل المراحل الأخرى حين يقر أن الشيء الذي قرأه أو إستمع إليه ليس أدبا على الإطلاق (3) .

كما ذكر في كتابه الأدب وفنونه الأساس النقدي للأدب القديم و الحديث بقوله:"أي الأدبين على هذا الأساس أكثر قيمة ، الأدب القديم أم الأدب الحديث ؟.إن النشاط المعاصر هو النشاط الوحيد

---

1) عز الدين اسماعيل المصدر السابق نفسه ص 41

2) المصدر نفسه ص 43

3) ينظر المصدر نفسه ص 45

.

المهم حقا بالنسبة لنا .

وأدب الزمن القديم لا قيمة له عندنا إلا لأنه ينير الحياة التي نحياها. فالأدب يكتب أولا لهؤلاء الأحياء القادرين وحدهم على أن يستخرجوا منه الحد الاقصى من كمية المعنى. و النشاط الأدبي جانب حيوي من جوانب الحياة ،فلا يستطيع إنسان أن يحيا حياة ممتلئة دون أن يهتم بكل نوع من أنواع النشاط المعاصر . وكما ان العلم المعاصر يهم العالم أكثر من علم العصور السابقة ،وكما ان السياسة المعاصرة تهم السياسي أكثر من سياسة " والبول " أو أفكار " بت " الأكبر،فكذلك الأدب المعاصر ،ينبغي أن يكون من الأهمية عند رجل الأدب في المكان الأول (1) .

ومن هنا يتضح لنا أن الأدب الحديث أكثر قيمة .

لقد إتبع عز الدين إسماعيل في تحليله للنص "المنهج التفسيري"،والذي يقوم على مساعدة القارئ لفهم النص.

كما نهج منهجا علميا في نقده للعمل الأدبي ،والتي هي اصدار الحكم حيث يعبر الناقد عن رضاه عن العمل الأدبي أو نفوره منه ، فيحكم عليه حينئذ بالردائة أو القبح والحسن او الجيد (2)

ولقد نجح عز الدين إسماعيل في أن يكون ناقدا متميزا،بكونه أصبح يميز بين أسرار الجمال و القبح في النص الأدبي احسن بكثير من النقاد.

1) المصدر نفسه ص 49

2) المصدر نفسه ص60

ثالثا : دراسة الأنواع الأدبية :

طبق عز الدين اسماعيل النظرية النقدية على الفنون الأدبية ،كالشعر ،والفن القصصي والفن المسرحي.حيث حاول تعريف الشعر حيث استشهد بقول " مس شتاين " : "هو الشعر..هو الشعر..هو الشعر "(1).

كما خصص الحديث عن الشعر و التعبير الشعري وطبيعة كتابته الادبية بين الشعر والنثر ،كما فرق بين الانفعال والفكرة ، من حيث اتصال الإنفعال بالشعر ،و الفكر بالنثر ،وقد يكون الشعر قصصيا أو وصفيا أومسرحيا أو غنائيا أو ملحميا (2) .

وقد عالج الدكتور عز الدين اسماعيل الفن القصصي في طبيعته ،ووسائله وأنواعه وأغراضه،وعناصره المتمثلة في :الحادثة،السرد،البناء،الشخصية الزمان و المكان فالفكرة.دون أن ينسى" القصة القصيرة التي قال عنها أعظم كتابها الأمريكيين " إدجار ألان بو " :إن القصة القصيرة بحق تختلف بصفة أساسية عن القصة بوحدة الإنطباع ، ويمكن أن نلاحظ بهذه المناسبة أن القصة القصيرة غالبا ما تحقق الوحدات الثلاث التي عرفتها المسرحية الفرنسية الكلاسكية ،فهي تمثل حدثا واحدا يقع في وقت واحد. وتتناول لنل القصة القصيرة شخصية مفردة أو حادثة مفردة أو عاطفة ، أو مجموعة من العواطف التي أثارها موقف مفرد ".

---

1) ينظر عز الدين اسماعيل المصدر نفسه ص 75

2) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

حيث سرد لنا في دراسته للفن القصصي قصة " أنا الشعب" للكاتب المشهور الاستاذ محمد فريد أبو حديد وهي رواية إجتماعية تعالج فكرة ثورة مصر 23يوليو1952 من خلال قصة حب تدور بين شاب طموح وبنت من أسرة ثرية ،كما انها تحكي واقع كثير من الشباب الذي تعتريه الرغبة في الإصلاح وحياة النضال والجهاد الذي يعانيه الشعب (1) .

إلى جانب ذلك تناول الفن المسرحي وما فيه من حوار وصراع والحركة ، وأنواعها بحيث تنقسم : كوميديا و تراجيديا و ملهاة.

كما ذكر أنواع أدبية أخرى من ترجمة الحياة والمقال و الخاطرة.حيث يقول عن ترجمة الحياة :" وترجمة الحياة هي الكتابة عن أحد الأشخاص البارزين لجلاء شخصيته،والكشف عن عناصر العظمة فيها. ولسنا نريد بذلك أن نعرف هذا الفن ،لأن ترجمة الحياة تتسع لتشمل جوانب العظمة و جوانب الإنحطاط-إن وجدت-في الشخصية المترجم لها.فالترجمة في الواقع عملية تحليلية لكل مركز من عناصر كثيرة مختلفة هو الشخصية.ومن خلال هذا التحليل تبرز القيم الإنسانية التي تنطوي عليها الشخصية،والتي يهم الآخرين الإطلاع عليها(2).

كما أشار في كتابه للمصادر الأساسية لكتابة الترجمة والتي هي:

أ) الكتب التي سبق تأليفها في الموضوع أو في موضوع متصل به.

ب) الوثائق الأصلية ، كالخطابات أو اليوميات أو السجلات الرسمية.

ت) ذكريات المعاصرين.

---

1) ينظر عز الدين اسماعيل نفسه ص 111

2) ينظر المصدر نفسه ص 151.

ث) مقتنيات الشهود الأحياء ، وذلك عندما لا تكون الفترة موضوع الدراسة بعيدة.

ج)ذكريات المؤلف نفسه إذا كانت له معرفة شخصية ببطله،كما هو مائل في ترجمة بوزول لحياة جونسون ، أو ترجمة العقاد لسعد زغلول (1) .

أما في حديثه عن المقال فقد عرفها بقوله:"فالمقال ليس حشدا من المعلومات ، وليس كل هدفه أن ينقل المعرفة ، بل لابد إلى جانب ذلك أن يكون مشوقا ،ولا يكون المقال كذلك حتى يعطينا من شخصية الكاتب بمقدار ما يعطينا من الموضوع ذاته.فشخصية الكاتب لا بد أن تبرز في مقاله ،لا في أسلوبه فحسب ، بل في طريقة تناوله للموضوع ، وعرضه إياه ثم في العنصر الذاتي الذي يضيفه الكاتب من خبرته الشخصية و ممارسته للحياة العامة " (2) .

التي فيها درس مقالة "زكي نجيب محمود"حيث أنه من بين المشتغلين بالفلسفة ،ومنذ وقت مبكر بكتابة المقال ،فقد شغل إلى جانب الفلسفة و التفلسف بالظاهرة الأدبية،تكون لديه تصور عملي لفن المقال،الذي يمتزج فيه الفكر بالحس،والتصور النظري بالتجربة العملية ، والتاريخ بالواقع (3) .

---

1) عز الدين اسماعيل المصدر نفسه ص154

2) ينظر المصدر نفسه ص 163

3) ينظر المصدر نفسه والصفحة نفسها

كما تحدث عن الخاطرة ،بحيث أنها من الأنواع النثرية الحديثة التي نشأت في حجر الصحافة ولكنها تختلف عن المقال في عدة وجوه:

بكونها ليست فكرة ناضجة وليدة زمن بعيد ، ولكنها فكرة عارضة طارئة.

و ليست فكرة تعرض من كل الوجوه بل هي مجرد لمحة .

كما أنها أقصر من المقال في الطول ،إضافة إلى ذلك هذا النوع الأدبي يحتاج في الكاتب إلى (الذكاء ، وقوة الملاحظة، ويقظة الوجدان) (1) .

فبالرغم من صغر حجمها فهي عملا مثيرا للذهن و ممتعا في الوقت نفسه(2) .

هذه هي أبرز دراسات عز الدين اسماعيل ، بحيث نجده قد وفق في هذه الدراسة الشاملة في الفنون الأدبية بأنواعه المختلفة.

1) ينظر المصدر نفسه ص 168

2) ينظر المصدر نفسه ص170

الفصل الثالث

بين عز الدين اسماعيل ومعاصريه من النقاد

-محمد مندور

-عبد القادر القط

-يحي حقي

مقاصد نقد النقد

-تعريفه

-مرجعياته

بين عز الدين إسماعيل و معاصريه من النقاد:

أولا)بين عز الدين إسماعيل و محمد مندور:

لو نظرنا إلى النقد عند عز الدين إسماعيل لوجدناه غزيرا متنوعا حيث ان مكتبته تضم حوالي عشرين كتابا في دراسة النقد والأدب ، إضافة إلى عدد من المقالات والدوريات العلمية ، كما قام بترجمة عددا من الكتب النقدية ، إضافة إلى مشاركته في كثير من الندوات في مصر وبقية الدول العربية.

حيث نجده ألف كتابا جمع فيه بين النقد و الأدب "الأدب و فنونه " إضافة إلى تناوله الفنون الأدبية من شعر و فن مسرحي و قصصي وغيره من الفنون الأخرى. بحيث تناول نظرية النقد وتوقف عند معنى اللفظ حيث طبق معطيات النظرية الأدبية والنقدية على الفنون الأدبية كالشعر والفن القصصي والمسرحي(1).

أما محمد منذور و الملقب ب "شيخ النقاد"، يعد من أبرز رواد النقد الأدبي الحديث.حيث تجاوزت مؤلفاته الثلاثين كتابا في شتى قضايا الفكر و الأدب.كما ترجم ثمانية كتب دون أن ننسى

إذا تحدثنا عن النقد بين محمد مندور وعز الدين إسماعيل لوجدناه متقاربا نوعا ما ، بحيث نجد أن

كلاهما اهتم بالنقد و الأدب ،ويظهر ذلك من خلال دراسة كلاهما الأدب و فنونه .ففي وجهة

نظري أن الدكتور عز الدين إسماعيل أكثر شمولية للموضوع. بحيث توسع فيه بدراسة جميع الفنون

1) عز الدين اسماعيل " الأدب و فنونه "، القاهرة دار الفكر العربي 1978م،ط7 ص 75.

أما محمد مندور فقد ركز على الفن المسرحي بكثرة كمسرح "توفيق الحكيم "و " المسرح النثري والعالمي " إضافة إلى " المسرح المصري المعاصر ".

وقد ركز الدكتور مندور اهتمامه في النقد بثلاث مراحل كناقد أدبي(1).

المرحلة الأولى:في المنهج الجمالي في النقد وكان يركز فيها على القيم الجمالية في النص الأدبي، وفي الشعر بصفة خاصة.

المرحلة الثانية:منهج النقد الوصفي والتحليلي وهو النهج الذي صدره في ثلاثة عشر كتابا ألفها لمعهد الدراسات العربية العليا.وقد التزم فيها أسلوبا علميا محايدا يهدف إلى الوصف والتعريف والتثقيف أكثر مما يهدف إلى التوجيه.

المرحلة الثالثة:مرحلة النقد الإيديولوجي،وهو يقوم على منهج يحدد وظيفة اجتماعية محددة للأدب و الفن .

أما المنهج المتبع لدى الدكتور عز الدين إسماعيل فهو المنهج النفسي المفيد في العلاقة بين الأدب و الأديب ،وذلك عندما درس تأثر نفسية المتلقي على إقباله و تفاعله مع العمل الأدبي ، إضافة إلى النهج التاريخي و الاجتماعي المفيدان في دراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع.

أما عن الشعر فقد درس عز الدين اسماعيل الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية ،حيث درس فيه قضية التراث و العصرنة وعلاقة الشعر المعاصر بالتراث (2).

أما محمد مندور فقد درس الشعر المصري بعد شوقي ،وهو في ثلاثة أجزاء.

---

1) راجع نص الاستجواب الذي أجرته جريدة العلم مع الدكتور لويس عوض والذي يشرح فيه الموقف الثقافي بمصر قبل و بعد الثورة عدد5602 السنة التاسعة عشر بتاريخ الجمعة 16 يوليوز 1965

2) عز الدين اسماعيل "الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية والمعنوية" دار الفكر العربي ط 3 ص 10

ألف كتاب بعنوان "الأدب ومذاهبه " حيث درس فيه معنى الأدب عند الغربيين و عن فنونه العامة كالنثر و الشعر والذي فيه ثلاثة فنون كبيرة لكل منها خصائصه و أهدافه وهي:

(شعر الملالحم، شعر التمثيلي و الغنائي) (1).

وخص حديثه عن مذاهب الأدب في الغرب التي هي: (الكلاسكية ، الرومانسية ، الواقعية ، الإشتراكية والطبيعية).

حيث أن الكلاسكية أول وأقدم مذهب أدبي نشأ في أوروبا بعد حركة البعث العالمي التي ابتدأت في القرن الخامس عشر الميلادي (2).

كما اهتم بالمسرح :كمسرح شوقي و مسرحيات عزيز أباظة و المسرح النثري. له مؤلفات عدة متقاربة نوعا ما في الدراسة مع الدكتور عز الدين اسماعيل : (في الأدب والنقد –الأدب وفنونه) كما ألف مؤلفات مغايرة له : (الميزان الجديد –النقد النهجي عند العرب–معارك أدبية–الأدب ومذاهبه..).

---

1) محمد مندور الأدب ومذاهبه نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، سور الأزبكية ص 24

2) المرجع نفسه ص 32

ثانيا)بين عز الدين إسماعيل و عبد القادر القط:

عبد القادر القط ناقد مصري معاصر كبيرا من طبقة كبار النقاد ولد عام 1916م ، اهتم بالشعر أكثر بتأليفه له عدة مؤلفات ك ذكريات شباب (ديوان الشعر)،ومفهوم الشعر عند العرب ، في الأدب المصري المعاصر (قضايا ومواقف) ، في الشعر الإسلامي والأموي ،الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر (1).

كما نجده أيضا أهتم بالفنون الأدبية لكنه لم يؤلف كتابا لها بل ألف جزء منه وهو كتاب فن المسرحية الذي يتحدث عن المبادئ النقدية العامة التي يلتزمها كتاب المسرحية على اختلاف مذاهبهم ، ويعقب ذلك بدراسة تطبيقية لمسرحيات شعرية ونثرية ، موازنا بين بعضها في رؤية نقدية وموضوعية تامة (2).

كما قام بتأليف فن الترجمة، الكلمة والصورة. وغيرها من الكتب و الترجمات. حيث قام بترجمة ثلاث مسرحيات لشكسبير:(هامات-ريتشارد الثالث-بريلكس –الإبن الضال " مسرحية للكاتب الأمريكي ريتشارد سون"-أجمل أيام حياتك "مسرحية للكاتب الأمريكي وليان سارويان " وغيرها من المسرحيات. وفي السياق نفسه قام بتحرير أربع مجلات ثقافية مشهورة هي مجلة (المجلة ، الشعر ، المسرح و الإبداع).

كما كان رئيسا لتحرير عدة مجلات دورية كما عرف عنه قلة الإنتاج فكتبه لا تتجاوز 7 كتب (3).

---

1) جريدة الشرق الأوسط ، الأربعاء 09 ربيع الثاني1423هـ-19 يونيو2002العدد8604

3) القط عبد القادر ، فن المسرحية ، الشركة المصرية العالمية ، لونجان ، ط1 ،1998.

ثالثا)بين عز الدين اسماعيل و يحي حقي:

يحي حقي من النقاد المعاصرين ولد بمصر عام1905،له دور كبير في تطوير فن الرواية في مصر حيث اهتم أيضا كعز الدين اسماعيل بالفنون الأدبية فكتب روايات ولكنه عنونها بلغة بلده زي " خليها على الله " و " صح النوم " و " ياليل ياعين " و "عطر الحبايب " وغيرها من الروايات. يتميز ببراعة أسلوبه ، وهو ممن يؤمنون أن أسلوب الرجل هو الرجل نفسه ، حيث يختتم مقدمة كتابه بأسلوبه الدبلوماسي المعهود قائلا : " لا أنكر أنني لم أخرج عن دائرة النقد ألتأثري، فليس لكلامي ذكر للمذاهب ،و لعل السبب أنني لم ألتحق بكلية آداب بإحدى الجامعات ... لم أدرس النقد دراسة منهجية تاريخية ولا يسعدني شيئ مثل أن يفسح هذا الكتاب مجال القول في قيمة هذا النوع من النقد الذي أتقدم به للقراء ،وهل أدى رسالة نافعة ،وهل نجح أو أخفق في اقتراب ولو من بعيد إلى إنشاء مذهب في النقد ، وإذا كان قد أخفق فما هي الأسباب " (1).

كما له ملاحظات بالغة الرهافة و الصدق في علم الأسلوب ، فهو مثلا يحب الأناقة ، ويدعوا في أكثر من موضع إلى بعث الكثير من ألفاظ لغتنا التي ماتت مع شدة حاجاتنا إليها (2).

---

1) ينظر محمد مندور "النقد والنقاد المعاصرين" ،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ،الفجالة ، القاهرة،1997 ص174

2) المرجع نفسه ص 178.

مقاصد نقد النقد :

أولا)تعريفه:

عرف النقد الأدبي في العصر الحديث مجموعة من التحولات الكبرى ، لعل من أبرزها ظهور خطاب نقدي يجعل من النقد نفسه موضوعا للتفكير و التحليل .

لقد تردد مصطلح نقد النقد في عدد من الخطابات النقدية و التنظيرية خلال العقود الخمسة السابقة ،ودل تردده على إرهاصات ولادة وعي جديد ،يسعى الى التفريق بين " النقد " بصفته موضوعا و"نقد النقد" بصفته فعلا يختبر ذلك الموضوع ويدرسه ولا يقول بوجود تطابق بينهما. (1)

إذ أن مفهوم " نقد النقد " إلى يومنا هذا ما يزال مفهوما يشيد ويبني . فهو ،في بدأ الأمر وغايته ،مثل كل المفاهيم التي لها حياة تنتقل من التسميات و التصورات العامة ، وتمر بمراحل الصقل و الاختبار قبل ان تستقر على مدلول اصطلاحي مخصص " (2).

و مهما يكن من أمر فيمكن التمييز بين مرحلتين في تاريخ تطور "نقد النقد" في النقد العربي الحديث:

أ-مرحلة الإرهاص:

بدأت أواخر القرن التاسع عشر ،ثم تعززت بظهور كتاب طه حسين "في الشعر الجاهلي "

---

1) ينظر الدغومي محمد "نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر " ،منشورات كلية الأداب و العلوم الانسانية بالرباط، سلسلة رسائل و أطروحات رقم44،مطبعة النجاح الجديدة –الدار البيضاء ط1،1999 ص 113

2) المرجع نفسه و الصفحة نفسها

الذي يعتبر أول مشروع عملي يؤسس لبداية " نقد النقد " دون أن يستعمل المصطلح.

وخلال هذه المرحلة كان "نقد النقد " يجسد مفهوما يتشكل من مجموعة من العناصر تلح على مفاهيم " القيمة و الموضوعية " ، ثم ظهرت في الخمسينيات من القرن الماضي مجموعة من الدراسات التي حاولت أن ترسم بداية الوعي و الاختلاف القائم بين النقد و " نقد النقد " ، لكن حدود هذا الوعي لم ترسم بدقة إلا مع العقد السادس بعد ظهور خطاب " أزمة النقد "الذي أبان عن حاجة النقد إلى تجاوز نفسه(1).

وبهذا وقف " نقد النقد "عتبات جديدة، جعلته أداة للتصحيح، وميزته عن النقد، وتاريخه، وتياراته.

ب-مرحلة التأسيس:

هي امتداد للمرحلة السابقة ، و بالرغم من أنها لم تحسم بعد في تحديد موضوعها و غايتها تماما ، فإنها قد امتلكت الوعي بنفسها و جسدته فعل تحقيق و اختبار وإعادة تنظيم المادة النقدية بعيدا عن أي ادعاء بممارسة النقد الأدبي . إنه يقوم فعلا بنقد آخر وصلته بالأدب غير مباشرة.

هكذا إذن صار من الممكن التفريق بين النقد و "نقد النقد "، حيث يصبح " نقد النقد " مطلبا وضرورة تجعل النقد موضوع نفسه حتى يصحح نفسه ويقوي مكانته و يقوم بدوره لتنفيد التحولات المرجوة .(2)

وحاصل كل ما سبق أن نقد النقد (نشاط غير جديد بالمرة ، وقد رافق كل مراجعة للنقد و للأفكار الأدبية ، وكان لاحقا بالنقد أو مندمجا فيه أكثر الأحيان . إلا أنه أصبح في الفترة الأخيرة يتساءل عن

---

1) المرجع نفسه السابق ص 114.

2) المرجع نفسه ص 116

نفسه ، تعبيرا عن حاجة فرضها تطور النقد و النظريات الأدبية و الممارسة الإبستيمولوجية في حقل العلوم الإنسانية (1) ،كما ان مفهوم " نقد النقد " لم يخرج من دائرة الإلتباس و الغموض الآتي من إجتماع كلمتين هما في الأصل كلمة واحدة ، فإذا كان مفهوم النقد في حد ذاته يطرح إشكالا ،فإن الإشكال الأصلي ينضاف إليه إشكال آخر ينجم عن إضافة غامض إلى نفسه :نقد النقد(2).

ثانيا)مرجعياته:

يقصد بالمرجعية تلك الكيانات المعرفية مؤطرة التي تمنح الخطاب إنتسابه إلى المعرفة وتخصص موقعه فيها و قدرته على توظيفها .والمرجعية التي يستند إليها النقد ونقد النقد والتنظير ، هي التي يصعب حصرها بدقة ، لأنها من جهة قابلة للتداخل ، وقابلة لأن تكسر حدودها .

فالعمل النقدي او الأدبي يفتح بابا واسعا أمام هذا التعدد المرجعي ،لكن نقد النقد و التنظير بما أنهما يتضمنان عناصر إبستيمولوجية ، فهما يوجهان الدارس إلى ضبط المرجعية ويلزمانه بالتلاؤم المعرفي معها(3) .

بحيث تصبح هذه " المرجعيات " المدخل في تناول طبيعة المعرفة التي تشتغل في نقد النقد والتنظير ، بوصفها انساقا ،أو قريبة من النسق تحدد طبيعة المناهج والنظريات وتفصل بين الممارسات المعرفية وتعين الحدود التي تقوم بينها ،بل وداخل المرجعية الواحدة.

1-المرجع الفلسفي:

حيث أن الفلسفة تفتح للنقد فرصة التأمل النظم في أسئلته ومنهجه وأهدافه، وبالتالي فالفلسفة

---

1) ينظر محمد الدغومي السابق ص 116

2) نبيل سليمان ، مساهمة في نقد النقد الأدبي ، دار الطليعة للطباعة و النشر 1983 ص 5

3) ينظر محمد الدغومي المرجع السابق ص 89

أداة تأمل ووسيلة عمل على النقد نفسه، خصوصا وهي تضع علم المعرفة أو نظرية المعرفة إشارته (1).

وهناك علاقة بين الفلسفة و النقد الأدبي تتمثل في التأثير الفعال الذي مارسته الفلسفة على النقد الأدبي (2).

ومن ثم إن علاقة الفلسفة بالأدب أمر مقرر.حيث أن اول تنظير للشعر تم من خلال إطار الفلسفة ، وأول مرجع تحكم في النقد هو المرجع الفلسفي الأفلاطوني ثم الأرسطي ، وأول نظرية للأدب كانت نظرية بمفاهيم فلسفية لغوية (3).

2-المرجع الجمالي:

الجمال مبحث فلسفي مرتبط بمثال، وعنصر من بين ثلاثة عناصر تمحورت حولها الجهود الفلسفية منذ أفلاطون ، وهي :الحق والخير والجمال.

لكن مفهوم الجمال انتظر طويلا حتى تتحرر المباحث الفلسفية الأخرى ،وتستقل فروعا فلسفية ،وتتمكن من أن تجد إطارا خاصا بها مستقلا حقا.

إن في علاقة الأدب و النقد بفكرة الفن و الجمال واكب ظهور علم الجمال أو مايسمى بالإستيطيقا ،حيث تمكن من أن يمنح النقد الادبي مدخلا جديدا و مفصلا لموضوعه ن فصار من الممكن النظر إلى النقد نفسه ضمن علم الجمال وتسميته بالنقد الجمالي و النقد الفني .(4)

كما أن ظهور علم الجمال أو ما يسمى بالإستيطيقا ، تمكن من أن يمنح النقد الأدبي مدخلا جديدا

---

1) ينظر محمد الدغومي المرجع السابق ص89.

2) المرجع نفسه ص 90

3) ينظر المرجع نفسه ص91

4) المرجع نفسه ص 92

ومفصلا لموضوعه ومده بعدد من المصطلحات و المفاهيم ، فصار من الممكن النظر الى النقد نفسه ضمن علم الجمال وتسميته بالنقد الجمالي والنقد الفني . وبالتالي الصلة القائمة بين النقد و الجمال و الفن ،علاقة متراوحة بين ثلاثة مستويات :

أ)علاقة ضمن سيرورة ثقافية عامة.

ب)علاقة ضمن سيرورة فلسفية عامة.

ج)علاقة ضمن نسقية خاصة بعلم الجمال أو فلسفة الفن (1).

3- المرجع النفسي:

حيث أن الأدب ليس لغة فقط، ولكنه دلالات تحمل معاني ،ومنها المعاني النفسية .فقبل وجود علم النفس كان النقد نقدا يرى علاقة الأدب بالمجال النفسي علاقة طبيعية ، إذا الحقائق النفسية وجدت قبل علم النفس، كما ان الصوغ المعرفي لها قد ظهر منذ بدايات الفلسفة قبل ان ينشأ علم النفس .(2)

وبالتالي إن هذه المرجعية ، بالرغم من وجود إرهاصات منها في التراث النقدي السابق ، و بالرغم من وجود تفكير فلسفي قديم يتعلق بها ، لم تصر فعلا مدخلا لدراسة الأدب والنقد إلا بفعل التثاقف الذي شرع لوجود " علم النفس " في حقل الثقافة العربية ، وقدم نماذج من التطبيق . وهذا ما يعترف به النقد العربي النقد العربي نفسه على لسان أحد النقاد و هو يتحدث عن هذه المرجعية : "أما وجهة نظر العلمية الحديثة في دراسة الأدب ، فقد حملت إلى مصر من الغرب وتأثر بها الباحثون المعاصرون تأثرا يختلف كثرة وقلة حسب شخصيات هؤلاء الباحثين "(3).

1) ينظر محمد الدغومي المرجع السابق ص93

2) ينظر المرجع السابق ص 96

3) عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ،دار الفكر العربي ، القاهرة ،1974 م ، ط3 ص37

إن ظهور علم النفس وخاصة التحليل النفسي ،هو أمر لم يتم سوى بعد الربع الأول من القرن العشرين ، بعد أن تمكن النقد النفسي ، في هذه المرحلة ، من النظر إلى صلة الأديب بأدبهب مفاهيم نفسية مرضية بالأساس مثل : النرجسية و الجنس ،إلخ. وهو أمر مألوف في علم النفس الفرويدي الذي فسر الأعمال الفنية بالعودة إلى العقد النفسية ،باعتبار الحلم ، كالفن ، تعبيرا عن حالات كبت ،يحتل فيها الليبيدو مركزا مهيمنا ويسيطر فيها على منطقة اللاشعور الفردي ، فالنقد في هذه الحالة تفسير يظهر حضور المؤلف في أدبه بصورة ما ، هي بالأساس صورة نفسية .(1)

إن الوعي الحقيقي لمنهجية التحليل النفسي لم يستوي إلا في حدود الأربعينيات من هذا القرن.حيث يمكن الإشارة إلىأعمال تعد علامة مميزة في هذه المرحلة ، ومنها كتاب " من الوجهة النفسية في دراسة الأدب و نقده "(1947)لأحمد خلف الله احمد ، وكتاب " ثقافة الناقد الأدبي " (1949) لمحمد النويهي (2) .

فالكتاب الأول يعد " أول محاولة جديدة مثمرة لشرح العلاقة بين الأدب وعلم النفس وعلى أسس موضوعية " (3). أما الكتاب الثاني زجّ بالنقد النفسي في مشاكل علم النفس و الأعصاب و الأعراق.

حيث أسس الكتابان معا في وقت متقارب اتجاها جديدا في نقد النقد، وذلك من خلال تمحيص المعرفة النفسية ودعمها بالعودة إلى حقائق العلم، سواء علم النفس أو علم الأعصاب و الأمراض النفسية والشخصية الفنية (4).

---

1) ينظر محمد الدغومي السابق ص97

2) ينظرالمرجع نفسه ص97.

3) عز الدين اسماعيل ، التفسير النفسي للأدب ، دار المعارف ،1963 ص 15.

4) ينظر محمد الدغومي السابق ص 98

4-المرجع السوسيولوجي:

لإعطاء صفة معرفية وعلمية بين النقد و الواقع لا بد من مصطلح " السوسيولوجية " ، أي هي علما لأحوال الإنسان في المجتمع ، وأحوال المجتمع في حياته البشرية الطبيعية والعادية. فمصطلح " "السوسيولوجية " هو وصف من قبيل تحصيل حاصل لما علق بهذا النقد من مصطلحات الواقعية النقدية و الواقعية الإشتراكية ، وما شابه هذه المصطلحات ، بالرغم من الفروق الجوهرية التي تحملها(1).

فالسوسيولوجية هي المرجعية الأم التي تشتغل ضمنها تلك المصطلحات ، ومختلف الاجتهادات السوسيولوجية في النقد تصبح تنويعات لعلاقة أساسية ،علاقة وظيفية تحدد قيمة الأدب و النقد (2).

فالحاصل الذي يحدد المرجع السوسيولوجي يمكن أن يصنف في مجال النقد إلى مناهج ، بغض النظر عن المنهج السوسيولوجي التجريبي مثل :

أ)المنهج الواقعي الساذج الجدلي (لينين ، جدانوف ، بليخانوف).

ب)المنهج الواقعي-الإيديولوجي (ألتوسير ، ماشري ، إيجلتون).

ت)المنهج الواقعي-الفلسفي (لوكاتش ، غولدمان).

إن إرهاصات النقد السوسيولوجي كانت معبرة عن بدايات الإطلاع على ما سمي بالنقد الواقعي . لكن العوائق الإجتماعية حالت دون انتقال هذا النقد السوسيولوجي إلى الحقل العربي ، إلا حين وجد من يتبنى الفكر الاشتراكي في مجتمع بعيد عن الإشتراكية وشروط قيامها(3).

---

1) ينظر محمد الدّغومي السابق ص100.

2) المرجع نفسه ص 102.

3) المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

لقد ظهرت في مرحلة الستينات و السبعينات أسماء ذات رنين وسلطة رمزية في حقل الأدب والنقد ، سواء فئة كانت قائمة بدور الجيل الرائد من أمثال : مفيد الشوباشي ،وإسماعيل أدهم ،و أنور المعداوي ، و حسين مروة ...الخ. أو لدى فئة مثلت الجيل الثاني و هي كثيرة أبرز أسمائها فيصل دراج ، و يمني العيد ، ونبيل سليمان ،ومحمد دكروب، وخليل أحمد خليل و غيرهم (1).

ففي هذه المرحلة ، هناك جملة عناصر تحدد المرجعية السوسيولوجية التي تقف وراء النقد العربي وتعمل أيضا في نقد النقد ، و من أبرزها :

أ)أن طغيان المثاقفة لم يمنع هذا التوجه السوسيولوجي من الاتصال المباشر بالنصوص و بالواقع بالرغم مما يبدو من تعسفات و تجاوزات.

ب)كما أن هذا التوجه السوسيولوجي عاش مفارقة صعبة حين اعتمد فلسفة هي من إفراز حقائق واقع إجتماعي مختلف.

ت) إن الفلسفة التي إشتغل عليها النقد السوسيولوجي العربي ظلت مجرد مبادئ عامة.

ث)لقد خدم هذا النقد الواقع الإيديولوجي أكثر مما خدم موضوعه الأدبي ورسخ فعل التثاقف أكثر مما رسخته مرجعيات أخرى.

ج)لقد تمكن من نشر تعريفات للأدب و النقد ، وساهم بصورة واضحة في محاولات تنظير للنقد تبدو أكثر قوة من الناحية الثقافية ، وإن كانت تزعم الوقوف في صف العلم.

ح)أمام سيطرة هذا الاتجاه السوسيولوجي أصبح نقد النقد بدوره واقعيا ، بحيث صار بعض النقاد يدرسون الموضوعات النقدية بتكييفها حسب متطلبات الوعي التاريخي و التاريخاني (2).

---

1) المرجع السابق نفسه ص 103

2) المرجع نفسه ص 104

خ) أما الإستراتيجية الذين يعملون ضمن هذا المرجع أو به ، فهي استراتيجية تتوزع بهم عمليا وتنسب بعضهم بصدد نقد النقد إلى خطاب التحقيق ،كما أن بعضهم يبقى حريصا على مراعاة التأريخ ، مع ادعاء القدرة على التنظير (1).

5-المرجع اللغوي:

إن العلاقة بين النقد الأدبي وعلم اللغة وفروعه هي علاقة طبيعية مادية راسخة وثابتة عند انجاز الأدب ، بحيث لايمكننا أن نتكلم أوننتج دون تحقق هذه العلاقة. فاللغة حين تصير مفاهيم عمل تعطي بحكم أسبقيتها بالتعامل مع الأدب ، أول مرجعية للتلقي (2).

وبالتالي فإن تسمية منهج مثل المنهج اللغوي في دراسة الأدب تتطلب لزوما الانتقال من الوعي باللغة في حالتها الطبيعية إلى مستوى الوعي بها بشكل قواعد ومبادئ مستخلصة من علم اللغة أو ما يسمى حاليا باللسانيات.

فعلم اللغة و فروعه مدخلا من المداخل التي تتيح للدارس و الباحث مراجعة النقد وتأريخه و التحقيق فيه والتنظير له(3).

كما أن هذاالمرجع يرتبط جوهريا وأصوليا بمصادر النقد الغربي ، مما يثير حساسيات تشكك في قوة هذا المدخل وإمكانات تطبيقه في حقل الأدب العربي .كما أن هناك جملة مواضعات ماتزال سائدة في التفكير العربي مثل:

-قداسة الرموز ، عامة ورموز النصوص الدينية خصوصا.

---

1)كتاب غالي شكري ، سوسيولوجيا النقد العربي الحديث ، دار الطليعة ،1981.

2) ينظر محمد الدغومي المرجع السابق ص 105.

3) المرجع نفسه ص106.

-سلطة المؤلف.

-الضغط الإيديولوجي بسبب تخلف الوضع الاجتماعي و السياسي.

وهي مواضعات قد تجاوزها الفكر الأوروبي الذي لم يعد يسلم بشيء غير سلطة النقد والعلم وحرية الاجتهاد وسلطة النص بصفته معطى ماديا ، مما يجعله متحررا من الرقاية الإيديولوجية التي ما تزال قوية في حقل الثقافة العربية(1).

كما أن هناك اتجاهات و التي هي نقطة التقاء مع المرجع اللغوي ،حيث أنها تمد الناقدا لمنظر وناقد النقد بمصطلحات ومفاهيم تمكنه ما إعطاء النقد كيانا مرجعيا عاما و آخر خاصا والتي هي : (2)

-الاتجاه الأسلوبي.

-الاتجاه البنيوي العام.

-الاتجاه السيميائي

-الاتجاه الشعري.

1) ينظر محمد الدغومي المرجع السابق ص 108

2) ينظر المرجع نفسه ص 109.

خاتمة

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة التي كان موضوعها ، " قراءة تحليلية للنقد الحديث والمعاصر لجهود عز الدين إسماعيل انموذجا " ، توصلت إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في النقاط التالية :

-أن عز الدين اسماعيل من أبرز النقاد في النقد الحديث والمعاصر ، إذ تتميز أعماله النقدية بالغزارة والنمو والتنوع .

- كما دافع في مؤلفاته عن قضايا الإنسان في الأدب ، وأعاد اكتشاف الأسس الجمالية في النقد العربي ، ووضع تصورا للتفسير النفسي للأدب ، وغاص في ظواهر الشعر العربي المعاصر وإشكاليا ته .

-هو الناقد المعاصر الذي استطاع أن يجمع بين الأدب والنقد، حيث خصص له كتابا ولجميع الفنون الأدبية، والذي سماه "بالفنون الأدبية ".

-كان ناقدا واعيا، ترك أثر كبير في تاريخ النقد الحديث، حيث يكفيه فخرا الإعداد الأولى في مجلة فصول التي عرفت بمناهج النقد الحديثة وأسس لوعي نقدي متميز.

-وقد قام بدور كبير في الحياة الثقافية في مصر، وأصبح يكنى بشيخ النقاد المصريين. فقد كان عضوا عاملا في العديد من الهيئات والجمعيات الثقافية فيها.وقد أسس أربع مجلات أدبية وأشرف على تحريرها، ونظم أول مؤتمر دولي في مصر حول النقد الأدبي العربي سنة 1407هـ-1987 م، كما أسس الجمعية المصرية للنقد الأدبي، وأشرف على معرض القاهرة الدولي لكتب الأطفال. وقد أهلته انجازاته العلمية والثقافية لنيل وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى وجائزة الدولة التقديرية في الآداب من جمهورية مصر العربية ، بالإضافة إلى نيله جائزة الملك فيصل العالمية .

-منح البروفيسور عز الدين اسماعيل عبد الغني الجائزة (بالاشتراك) ، وذلك لأنه من أبرز النقاد المعاصرين وأقدرهم على معالجة المستجد من النظريات النقدية ، وربطها بالموروث النقدي ، وله في

ذلك إسهامات متميزة وأثر واضح لدى المتابعين ، كما أن أراء النقدية تتصف بوسطية منهجية وفكرية متوازنة مكنته من المشاركة في مختلف التيارات النقدية والأدبية ، كما اتسمت كتبه ودراساته للتراث والوعي ، وقد قدم من خلالها رؤية نقدية جمالية وطبقها على الأدب العربي في عصور ازدهاره.

-إن المنهج الذي اتبعه عز الدين إسماعيل، منهج تفسيري علمي.

-لقد تمثل عمله بإثراء الساحة النقدية، حيث امتاز أسلوبه بالدقة والتفصيل والجمال.

- ويعد آخر النقاد الكبار الذين أخلصوا للنقد، وبوفاته تنتهي حقبة مهمة تمثل العصر الذهبي للنقد الأدبي.

وأخيرا لست بمعتقد كمالا أو تماما في هذا البحث ، ولا أظن أنني أعطيت الموضوع حقه على الوجه الكامل ، فالتقصير موجود وبدون شك ، ولكن الله وحده يعلم أنني اجتهدت وفي الإجتهاد خطأ وصواب .

ولله الكمال وحده ، ومنه العون والتوفيق .

المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم

أولا:المصادر:

1-الأدب وفنونه ، دراسة ونقد ، دار الفكر العربي القاهرة ط7، 1978

2-اللأسس الجمالية في النقد ، دار الفكر العربي القاهرة ،،ط3، 1974

3-التفسير النفسي للأدب ،دار المعارف 1963.

4-روح العصر ، دار الرائد العربي ، بيروت ط 4، 1972

5-الشعر العربي المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية ،دار الفكر العربي ،ط 3.

ثالثا: المراجع :

أ)الكتب العربية:

1-إبراهيم عبد القادر المازني "قبض الريح " ، دار الشعب القاهرة1971 م.

2-إحسان عباس ، "اتجاهات الشعر العربي المعاصر "،عالم المعرفة مطابع دار القبس الكويت.

3-. شوقي ضيف " الشعر العربي المعاصر في مصر "،دار المعارف ، ط10، 1992

4- عادل فاخوري " تيارات السيمياء " دار الطليعة للطباعة و النشر و التوزيع بيروت ، ،ط1، 1990

5- عباس محمود العقاد "شعراء مصر وبيئاتهم " ،الجيل الماضي ، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة 1950

6- عباس محمود العقاد ، " الديوان في الأدب والنقد "، دار الشعب ، القاهرة ، ط4 ، 1996

7-العرابي لخضر ، "المدارس النقدية المعاصرة " ، دار الغرب للنشر والتوزيع.

8- غالي شكري "سوسيولوجيا النقد العربي الحديث "، دار الطليعة 1981م

9-القط عبد القادر ، "فن المسرحية " ، الشركة المصرية العالمية للنشر ن لونجان ، ط1 ، 1998

10- محمد بلوحي ، " الخطاب النقدي المعاصر ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، ط1 ،2002.

11- محمد بنيس ، " ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب " ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء المغرب 1985.

12- محمد الدغومي ، " نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر " منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط ، سلسلة رسائل أطروحات ، رقم 44 مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء ، ط1 ،1999

13-محمد عبد المنعم الخفاجي "دراسات في الأدب العربي الحديث ومدارسه " ، دار الجيل ،بيروت ، لبنان ، ج2 ،1992، ط1.

14- محمد مندور ، " الأدب و مذاهبه " ، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع ،سور الأزبكية.

15- محمد مندور ، "النقد والنقاد المعاصرون " ، دار النهضة مصر القاهرة1981

16- محمد مصايف "جماعة الديوان في النقد " ، مطبعة البعث قسنطينة الجزائر ط1 ، 1982

17-نبيل سليمان "مساهمة في نقد النقد الأدبي " ، دار الطليعة للطباعة والنشر 1983م.

ب) الكتب المترجمة :

1-كريستوف نوريس :التفكيكية النظرية والممارسة ،ترجمة صبري محمد حسن ، دار المريخ للنشر الرياض السعودية.

ثالثا:المجلات و الدوريات:

1-نص الإستجواب الذي أجرته جريدة العلم ، مع الدكتور لويس عوض و الذي يشرح فيه الموقف الثقافي بمصر قبل و بعد الثورة ، عدد5602 السنة التاسعة عشر ، بتاريخ 16 يوليوز 1965م

2-ابن بسام ،الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تحقيق احسان عباس ، القسم الأول ، المجلد الأول ،دار الثقافة بيروت 1970م.

3-ابن جني ، سر صناعة الإعراب ،دراسة وتحقيق حسين هنداوي ،بيروت 1970م .

4-عز الدين اسماعيل "توظيف التراث في المسرح "، مجاة فصول القاهرة ، المجلد 1، العدد1، أكتوبر 1980م.

5-كريستيان ديكان:حوار مع جاك دريدا ،مجلة الفكر العربي المعاصر ، العددان ،18و19سنة 1982م.

6-عز الدين اسماعيل ،أما قبل مجلة فصول القاهرة ،المجلد 1،العدد أكتوبر ،نوفمبر ، ديسمبر1985م.

7-عز الدين اسماعيل ، أما قبل مجلة فصول القاهرة ، المجلد 1،العدد،يناير،فبراير ،مارس 1986م.

8-جريدة الشرق الأوسط ، الأربعاء 09ربيع الثاني 1423هـ-يونيو2002 العدد8604.

رابعا :المعاجم :

1- إبن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان ط1

2- معجم أعلام النقد العربي في القرن العشرين ن تأليف شريط أحمد شريط وآخرون جامعة باجي مختار عنابة.

خامسا:الرسائل الجامعية:

1-سعاد محمد جعفر ، التجديد في الشعر و النقد عند جماعة الديوان (رسالة دكتوراه-مخطوط)قسم الدكتوراه.كلية الآداب .جامعة عين شمس،1973.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة أ-ب

الفصل الأول:مظاهر النقد الأدبي الحديث والمعاصر

المبحث الأول:محاولة التجديد 4

أولا: التعريف بجماعة الديوان..... 5

ثانيا: ثقافتها.....8

ثالثا: أعمالها النقدية.....11

المبحث الثاني:قضية التراث والمعاصرة.....12

أولا: الشعر العربي الحديث بين التراث و المعاصرة.....12

ثانيا: الأدب العربي الحديث بين التراث و المعاصرة.....18

المبحث الثالث :المدارس النقدية المعاصرة.....21

أولا: الشكلانية.....21

ثانيا: البنيوية.....25

ثالثا: السيميائية.....29

رابعا: التفكيكية.....31

خامسا: الأسلوبية.....33

الفصل الثاني :السيرة الذاتية لعز الدين إسماعيل

المبحث الأول:السيرة الذاتية لعز الدين إسماعيل.....39

المبحث الثاني أعمال عز الدين إسماعيل.....44

أولا: في دراسة الأدب.....44

ثانيا: في دراسة النقد.....49

ثالثا: دراسة الأنواع الأدبية.....53

الفصل الثالث:بين عز الدين اسماعيل ومعاصريه من النقاد

المبحث الأول:بين عز الدين إسماعيل ومعاصريه من النقاد.....58

أولا: بين عز الدين اسماعيل ومحمد مندور.....58

ثانيا: بين عز الدين اسماعيل وعبد القادر القط.....61

ثالثا: بين عز الدين اسماعيل ويحي حقي.....62

المبحث الثاني:مقاصد نقد النقد.....63

أولا: تعريفه.....63

ثانيا: مرجعياته.....65

المرجع الفلسفي.....65

المرجع الجمالي.....66

المرجع النفسي.....67

المرجع السوسيولوجي.....69

المرجع اللغوي 71

الخاتمة.....73

قائمة المصادر والمراجع.....77

فهرس الموضوعات.....80

ملخص :

يعد الأستاذ الدكتور "عز الدين اسماعيل " أحد الوجوه اللامعة في النقد الأدبي الحديث والمعاصر ، إذ تتميز أعماله النقدية بالغزارة والنمو والتنوع .

كما تتسم كتبه ودراساته للتراث والمعاصرة ، بالعمق والوعي وسعة الأفق ، حيث استطاع أن يؤلف الكثير من الكتب النقدية نذكر منها على سبيل المثال : الأدب وفنونه ، التفسير النفسي للأدب ، الأسس الجمالية في النقد العربي وغيرها من الكتب الأخرى التي كان لها الأثر الفعال في النقد الأدبي الحديث والمعاصر.

الكلمات المفتاحية :نقد ، قراءة ، نقد النقد

ABSTRACT :

the professor Dr. Ezzeddine ismail is one of the brightest faces in modern and contemporary literary criticism , as his work is characterized by its richness , growth and diversity.

His books and studies are characterized by depth , awareness and horizon , where he was able to learne a lot of books, including for example : literature and arts-psychological interpretation of literature –the foundations of aesthetic literary criticism and other books that have had an affective impact in modern literary criticism and contemporary.

Key words :criticism-reading-criticism and criticism.

Résumé :

Le prefesseur et le docteur Azzedine ismail est considéré l'un des visages lumineux dans la critique littéraire moderne et contemporain. Ses travaux se caractérisent par l'exubérance, le développement et la diversité en plus que ses livers et ses études du patrimoine et le contemporain sont caractérisée par la profondeur, la conscience et l'esprit large .il a peux écrire beaucoup de livres on cit par exemple :la littérature est arts, l'interprétation psychologique de la littérature ,les fondements esthétiques dans la critique arab et d'autres livres qui ont l'impact efficace dans la critique littéraire moderne et contemporain.

Mots clés : la critique, la lecture ,la critique de la critique litéraire.